رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد فبراير ٢٠٢٤

سلسلة "صلوات قصيرة قوية من القداس"

١ـ "الشيوخ قوّهم"

ونتناول جزءًا من رسالة بطرس الرسول الأولى والأعداد (٥ – ٧)، وأشار إلى طِلبة قصيرة من الطِلبات التي ترفعها الكنيسة في القداس الغريغوري، وهي: "الشيوخ قوّهم"، ونشرح أن مفهوم "الشيوخ" غير مرتبط بالعمر وإنما بما في فكر الإنسان وإحساسه، فالشيخوخة ليست هي تجاعيد الوجه بل تجاعيد العقل، وأن المسيحي دائمًا يتشبه بعمر السيد المسيح الـ ٣٣.

ونعطى أمثلة عن الشيوخ من الكتاب المقدس ، مثل: سمعان الشيخ وحنة النبية ويوسف النجار ونُعمى في سفر راعوث.

ونوضح صفات الشيوخ في ثلاثة صفات، هي:

١ – كنز للحكمة:

هم مخزن للحكمة لأنهم أخذوا من مدرسة الحياة وتعلّموا، "مَا أَجْمَلَ الْقَضَاءَ لِلشَّيْبِ، وَحُسْنَ الْمَشُورَةِ لِلشُّيُوخِ. مَا أَجْمَلَ الْحِكْمَةَ لِلشُّيُوخِ، .. كَثْرَةُ الْخِبْرَةِ إِكْلِيلُ الشُّيُوخِ، وَمَخَافَةُ الرَّبِّ فَخْرُهُمْ" (سي ٢٥: ٦ – ٨).

٢ – قلب محب:

قلبهم امتلأ بالمحبة، ويسكبون الحب على المحيطين بهم، "وَإِلَى الشَّيْخُوخَةِ أَنَا هُوَ، وَإِلَى الشَّيْبَةِ أَنَا أَحْمِلُ. قَدْ فَعَلْتُ، وَأَنَا أَرْفَعُ، وَأَنَا أَحْمِلُ وَأُنَجِّي" (إش ٤٦: ٤).

٣ – يقدمون خدمة باذلة:

يستطيعون القيام بالخدمة الباذلة، "إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلًا فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا" (٢تي ١: ٥).

ونشير إلى عدة مشاهد من الكتاب المقدس، كالتالي:

١ – موسى النبي:

عندما كان قائدًا وقاضيًا لشعب بني إسرائيل،

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

ونصحه حماه بألا ينفرد بقيادة الشعب ويحمل أحماله الثقيلة، بل أن يجمع إليه شيوخًا من شيوخ إسرائيل فيقفون معه، ويحملون معه أثقال الشعب وينظمون التقاضي بين أفراد الشعب.

٢ – عندما جاءت البشارة للسيدة العذراء (صبية) وذهبت مسرعة إلى أليصابات المتقدمة في العمر لتخدمها.

٣ – سمعان الشيخ:

عندما كان يترجم العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، ولم يقتنع بعبارة "هوذا العذراء تحبل"، فظهر له الملاك وجعله يكتبها كما هي وأنه سيرى هذه الآية تتحقق، "أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهَ وَقَالَ: الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ" (لو ٢: ٢٨ – ٣٠)، وأبصر المولود ببصيرته الداخلية وقلبه.

ونقدم ثلاث رسائل توضح المسؤولية تجاه الشيوخ، من خلال:

١ – رسالة تختص بهم ، لأن لهم دور كالتالي:

– تحمي الجذور بخبراتك وبالمعرفة التي اختبرتها، لأنك تحمل التقاليد وتُسلّمها، وتنقل الإيمان للصغار والشباب وإظهار المحبة العملية.

– العناية بالصغار، وهي وسيلة تعليمية مهمة لكي يفهم الإنسان الحياة.

– الخدمة بالكنيسة، مثال الأراخنة، في المساهمة في المصالحات الأسرية أو الأعمال الإدارية داخل الكنيسة وفي المجتمع.

– خبرات الحياة: كالآباء الذين خبروا الحياة الرهبانية في الأديرة.

٢ – رسالة للشباب الموجودين في المجتمع المحيط بالشيوخ:

– كُن وفيًا لهم، "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ" (مت ١٩: ١٩).

– احترمهم جدًا، "مِنْ أَمَامِ الأَشْيَبِ تَقُومُ وَتَحْتَرِمُ وَجْهَ الشَّيْخِ، وَتَخْشَى إِلهَكَ" (لا ١٩: ٣٢).

– تعلّم منهم، لأن الشيخ هو تاج على رؤوسنا، "تَاجُ جَمَال: شَيْبَةٌ تُوجَدُ فِي طَرِيقِ الْبِرِّ" (أم ١٦: ٣١).

– اسمعه جيدًا، لأنه يشعر بسعادة عندما يحكي عن الماضي ويجدك تتفاعل معه، فهذا يُشبعه نفسيًا.

٣ – رسالة للمجتمع:

بتقديم الرعاية بكل صورها سواء الروحية أو الجسدية أو النفسية، مثال إقامة القداسات وتنمية مواهبهم، "وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى" (يوء ٢: ٢٨).

٢ـ "الذين في الحداثة أدّبهم"

ونتناول جزءًا من الأصحاح الثاني في إنجيل معلمنا لوقا والأعداد (٤٠ – ٥٢)، ونشير إلى طِلبة قصيرة من الطِلبات التي ترفعها الكنيسة في القداس الغريغوري،

وهي: "الذين في الحداثة أدّبهم"، ونوضح أن معنى كلمة "أدبهم" ليس الضرب وإنما التعليم والتربية، وأن "الذين في الحداثة" هم قطاع المراهقين.

ونشرح لماذا الاهتمام بالأحداث، وذلك لأن:

١- هم بذور مهمة جدًا في الكنيسة:

هذا السن يمتاز بأنه في بداية الطريق والمعرفة، مثال موسى النبي الذي تسلّم الإيمان والمعرفة الأولى من أمه، فأنقذ الشعب فيما بعد، لأنه حصل على التربية بالنعمة منذ طفولته.

٢- لديهم قدرة وطاقة:

عندما يتم اكتشاف الموهبة والقدرة فيهم يحصلون على نعمة خاصة، مثال إرميا النبي "فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ ... انْظُرْ! قَدْ وَكَّلْتُكَ هذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ»" (إر ١: ٧ – ١٠).

٣- هم قامة الدخول إلى السموات:

"اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مت ١٨: ٣).

ونشير إلى شخصيات كتابية تربوا بالنعمة، وهم:

– حنة أم صموئيل النبي ،

التي ربت ابنها بالنعمة، "وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدِمُ أَمَامَ الرَّبِّ وَهُوَ صَبِيٌّ مُتَمَنْطِقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. وَعَمِلَتْ لَهُ أُمُّهُ جُبَّةً صَغِيرَةً" (١ صم ٢: ١٨، ١٩).

– يوحنا المعمدان (ابن زكريا الكاهن) ،

الذي نشأ ذا مهابة في مجتمعه، وحمل مسؤولية كبيرة.

– تيموثاوس تلميذ بولس الرسول ،

الذي استطاع أن يكون قدوة بسبب تربية أمه وجدته وبولس الرسول، "لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ" (١ تي ٤: ١٢).

– خادمة نعمان السرياني ،

التي ساعدت سيدها ليجد مكان شفائه من البرص، "«يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ»" (٢ مل ٥: ٣).

– داود النبي ،

الذي قدّم خدمات عديدة منذ صغره، "أَنَا صَغِيرًا كُنْتُ فِي إِخْوَتِي، وَحَدَثًا فِي بَيْتِ أَبِي، كُنْتُ رَاعِيًا غَنَمَ أَبِي... إِخْوَتِي حِسَانٌ وَهُمْ أَكْبَرُ مِنِّي وَالرَّبُّ لَمْ يُسَرَّ بِهِمْ" (مز ١: ١ –٥).

ونضع الصفات المُثلى لتربية "الذين في الحداثة"، كالتالي:

١- أدبهم بمحبتك :

لأن إشباعهم بالمحبة في التربية يصنع إنسانًا لديه مبادئ إنسانية، ووظيفة الوالدين أن يعلموا أبنائهم الوصية والنعمة من خلال الكتاب المقدس وحياة الكنيسة، "طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي تُؤَدِّبُهُ يَا رَبُّ، وَتُعَلِّمُهُ مِنْ شَرِيعَتِكَ" (مز ٩٤: ١٢).

٢- تلمذهم بقدوتك :

لأن تعليمهم بالقدوة هو أحسن مُعلّم لهم.

٣- افهمهم بالصبر :

لأن بالصبر وحضن الأسرة يستطيعون أن يواجهوا كل شيء في المجتمع، ولا يوجد شيء يغريهم.

٤- نضع لهم فكر الملكوت:

لأن بالحديث الدائم عن السماء والقديسين أمثال القديس أبانوب النهيسي والقديس أثناسيوس الرسولي يكبرون في تطور روحي.

٥- تربيتهم بروح الفرح:

لأن هذا السن يريد الفرح دائمًا، وأهم وسائل التربية بالفرح للذين في الحداثة، هي:

– الحب والحضن سند وحفظ للأبناء، فيشعرون بالأمان.

– الحوار معهم واستشارتهم يجعلهم يفكرون بأفكارهم الخاصة وزمانهم.

– التشجيع له تأثير بالغ في شخصياتهم، ويأتي بنتائج جيدة.

٣- "غير المؤمنين ردّهم" ،

ونتناول جزءًا من الأصحاح الأول في سفر يونان النبي والأعداد (٣ – ١٧)، مشيرًا إلى طِلبة قصيرة من الطِلبات التي ترفعها الكنيسة في القداس الغريغوري، وهي: "غير المؤمنين ردّهم"، ونشرح أن البشرية مرّت بعبادات كثيرة للبحث عن الإله القوي، ومن أمثلتها: الطبيعة كالشمس، والأوثان كالإله "مولوك" في العهد القديم، والحيوانات كالبقرة، والسحر والعرافة لاستجلاب قوة الشيطان الشريرة، ثم بدأ الإنسان يعرف الإله الواحد ودعوة إبراهيم أبو الآباء.

ونوضح أن الإنسان مع تقدم معرفته بدأ في عبادة عقله، كالاختراعات والتكنولوچيا، ثم عبادة رغباته، والذكاء الاصطناعي، ولا زالت توجد عبادات وثنية، لذلك الكنيسة تصلي "غير المؤمنين ردّهم".

ونشرح أن "غير المؤمنين" هم:

١- الذين بلا إيمان وتركوا الله.

٢- الذين لا يعرفون الله.

٣- الذين انحرفوا بعيدًا عن الإيمان، "قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ»" (مز ١٤: ١).

ونشير إلى بولس الرسول عندما دخل المدينة ووجد مذابح كثيرة لآلهة مختلفة، وأراد أن يُعرّفهم على المسيح، "لأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لإِلهٍ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ" (أع ١٧: ٢٣).

ونتناول عددًا من صلوات الكنيسة من أجل أن يترك الإنسان العبادات الوثنية، مثل: "عبادة الأوثان بالكمال اقلعها من العالم" في أوشية الاجتماعات، "اسأليه (العذراء) أن يُعطي الخلاص للعالم الذي خلقه" في صلاة باكر، "لا تعرض يا الله عن الذين جبلتهم بيديك. اظهر محبتك للبشر أيها الصالح" في الصلاة السادسة، "ليهتم الأسقف بكل أحد ليُخلّصه" في الدسقولية.

كما نتناول بعض تعاملات السيد المسيح مع هؤلاء "غير المؤمنين" في الكتاب المقدس، من خلال:

– المسيح يذهب إليهم، مثلما حدث في معجزة شفاء غلام قائد المئة، "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ»" (مت ٨: ٧).

– المسيح يُرسل ويستخدم الإنسان، مثلما حدث مع المرأة السامرية، "هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ" (يو ٤: ٢٩).

ونضع هنا الدور الذي ينبغي أن نفعله من أجل "غير المؤمنين" كالتالي:

١- نُظهر لهم حبًا صافيًا، "فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى الْيَقْطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلاَ رَبَّيْتَهَا، الَّتِي بِنْتَ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتَ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. أَفَلاَ أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبَهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟»" (يون ٤: ١٠، ١١).

٢- التعرّف عليهم وبناء صداقة إنسانية معهم.

٣- الشفقة عليهم لأنهم لم يعرفوا المسيح بعد، "لكِنَّكَ تَرْحَمُ الْجَمِيعَ، لأَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَتَتَغَاضَى عَنْ خَطَايَا النَّاسِ لِكَيْ يَتُوبُوا" (حك ١١: ٢٤).

ونوصي بإكمال الدور بالصلاة بإيمان من أجل كل إنسان لا يعرف المسيح، والبحث عن "غير المؤمنين"، "الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ" (١ تي ٢: ٤).

الله فى سفر يونان

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

١- في هذا السفر الصغير المملوء بالحيوية والتعاليم، تأملنا في حياة يونان النبي نفسه، واهتمامه بكرامته، واعتزازه بكلمته وما وقع فيه من أخطاء مذهلة بسبب هذه الكرامة الزائفة، وكيف كان البحارة الأمميون أفضل منه أيضًا الكائنات غير العاقلة التي أطاعت الله. كما تحدثنا في هذا السفر أيضًا عن أهل نينوى وانسحاق أنفسهم وصدق توبتهم.

ولكن أعمق التأملات في هذا السفر هو الخاص بالله ذاته، تأمل جميل حقًا هو "الله في سفر يونان". ولعل أول ما يسترعى انتباهنا في هذه القصة الجميلة غير ما سبق ذكره فيما قبل هو بحث الله عن الإنسان.

٢- نجد في هذا السفر أن الله هو الذي يبحث عن الإنسان، وليس الإنسان هو الذي يبحث عن الله. تعلّمناه حياة التوبة أن الإنسان ينبغي أن يرجع إلى الله، كما رجع الابن الضال إلى أبيه، إذ خاطب نفسه قائلًا "أقوم وأرجع إلى أبي" (لو ١٥: ١٨).

أما في سفر يونان، فنجد أن الله هو الذي يفتش عن الإنسان لكي يتوّبه. نراه يبحث عن الكل، يجول يطلب النفوس التي له..

هو بذاته يبحث عن النفوس الموجودة في السفينة ليخلصها. وهو بذاته يبحث عن النفوس الضالة في نينوى لكي يتوبها فتخلص. وهو أيضًا يستخدم كل الوسائل لكي يخلص يونان النبي. إن كان الإنسان لا يأتي إليه، يذهب هو إلى الإنسان، لكي يصلحه ويصالحه. كما قال القديس يعقوب السروجي في مناسبة ميلاد المسيح " كانت هناك خصومة بين الله والإنسان. فلما لم يذهب الإنسان لكي يصطلح مع الله، نزل الله لكي يصالح الإنسان".

والله لا يجد أن هذا ضد كرامته، أن يبحث عن الإنسان ويسعى إلى محبته! خالق السماء والأرض يجد لذته في البحث عن التراب والرماد! ليعطينا فكرة عن حنان الأبوة وعن سماحة القلب الواسع.

وفي البحث عن الإنسان لجأ الله إلى طرق متنوعة عديدة منها التخويف، ومنها العتاب، ومنها الاقتناع، ومنها الملاطفة، ومنها العقوبة.. المهم عنده أن يصل إلى قلب الإنسان ويجد له موضعًا فيه.. الله جوعان حبًا إلى هذا الإنسان، يريد أن يستريح في قلبه.

نلاحظ أيضًا أن الله لم يترك الإنسان إلى حريته تركًا كاملًا.. أقصد: لم يتركه إلى حريته، الترك الذي يحمل معنى الإهمال وعدم المبالاة بمصيره، كأنه يقول له "أن جئت، كان بها. وآت لم تأت فأنت وشأنك"!! كلا، بل أن لم تأت إلى، أنا أسعى إليك وأجرى وراءك، وأبحث عنك، وأمسك بك، وأظل هكذا حتى أرجعك. أن رأس الله تريد أن تستريح في قلب هذا الإنسان المتعب لكي تريحه من تعبه، وتحول تعبه إلى راحة..

ونلاحظ في سفر يونان أن بحث الله عن الإنسان كان بحثًا جديًا، وليس بحثًا رسميًا شكليًا. كان بحثا يحمل معنى الإصرار على إرجاع المحبة بأية الطرق، ولو أدى الأمر آن يضرب هذا الإنسان، لكي يستفيق، فيرجع إلى محبته..

هذا هو التأمل الأول. أما الثاني فهو: لا مانع من استخدام العقوبة.

٣- أن الله الحنون لا مانع عنده من استخدام طرق العقوبة والتخويف،أن كانت نافعة لخلاص الإنسان. وفى سفر يونان نجد ثلاثة أمثلة وهى:

١- مثال تهديد من بعيد:

مثلما حدث مع أهل نينوى.. مجرد إنذار. سأحرق المدينة بعد أربعين يومًا.. "بعد أربعين يوما تنقلب نينوى"... تهديد، مع إعطاء فرصة، وفرصة طويلة.. ولم تنقلب المدينة، لأنها خافت من الغضب الآتي ومن العقوبة المنتظرة فتابت.

٢- مثال أخر أشد وهو لطمة من الخارج:

مثلما حدث مع بحارة السفينة وركابها، ومنهم يونان. هنا لم يكن الأمر مجرد تهديد وإنما بدأ التنفيذ العملي إلى حد ما. أوامر أصدرها الله إلى الزوابع أن تلطم السفينة حتى تكاد تغرق. ولكن نلاحظ أن الله وضع للأمواج حدودًا في الضرب: اضربوا السفينة من الخارج، ولكن لا تدخلي أيتها المياه إلى داخلها. اضربي السفينة، زعزعي السفينة، ولكن لا تَمسي أحدًا من ركابها بسوء....

نلاحظ هنا أن الضربة سببت بعض الخسائر، إذ أضطر الناس أن "يطرحوا الأمتعة التي في السفينة إلى البحر، ليخففوا عنها"...

هذان مثالان من عقوبة الله. أما الثالث فأشد منهما:

٣- في النوع الثالث ، دخلت العقوبة في جدية خطيرة..

صدر الأمر إلى الحوت أن يبتلع يونان، نظر إلى ذاته، فوجد نفسه في بطن الحوت....

هذه هي الطرق الثلاث في العقوبة، والله يريدكم أن تصلوا إليه بأية طريقة تروقكم أو تناسبكم..

لو أدى الأمر، لا مانع لدى الله من أن يبتهج الزوابع ضد سفينة حياتكم، ويضطركم أن تلقوا بعض المهمات العالمية خارج السفينة. من الجائز أن تكون سفينة حياتكم محملة بالبر الذاتي، أو محملة بالعناد، أو بمحبة العالم. وعندما تهزها الموجة تتزعزع

خففوا سفينتكم أيها الأخوة. ربما سمح الله أن يضرب السفينة لكي نلقى منها حقيبة البر الذاتي، وزكيبة الشهوات، ومقطف العناد... ارموا كل ما يعطلكم، ولا تبقوا داخلكم سوى محبة الله....

أن لم تصلح معك هذه الطريقة، ربما يرسل لك الرب حوتا ليبتلعك! وأنت تصرخ إلى الله وتقول:

أنا يا رب لا أحتمل الحوت ولا الزوابع. أقل شيء يوصلني إليك. لتكن يدك علي، يدك لا عصاك..

الناس يختلفون في مدى حساسيتهم وفي مدى استجابتهم لصوت الله. منهم من يشير إليه الله من بعيد، مجرد إشارة فيحن ويستجيب.منهم من أصابته أقل إصابة أو أقل لطمة، يتذكر خطاياه ويتوب، ويرجع إلى الله قبل أن يتطور الأمر إلى أسوأ. ومن الناس نوع لا يأتي ألا بالعنف وبالضربة الشديدة...

فلا تلجئوا الله إلى استخدام الطرق العنيفة لاجتذابكم. أن استخدم الله معكم العنف، فأعلموا أن ذلك هو لمقابلة العنف الذي فيكم، العنف الذي في قساوة قلوبكم وعدم استجابتها لحنوا الله..

أن أهل نينوى الذين خافوا من بعيد، لم يستخدم الله معهم العنف. وأهل السفينة الذين استطاعت مجرد الأمواج أن تغير قلبهم، لم يسمح الله مطلقا بإغراق سفينتهم. أما يونان الشديد العنف، فلم تكن تصلح له هذه اللمسات البسيطة. لقد كانت الأمواج تضرب السفينة، والسفينة تكاد تنكسر، والأمتعة يلقيها البحارة في البحر. وفي أثناء كل ذلك كان يونان قد "اضطجع ونام نومًا ثقيلًا"!! انه نوع لا تنفعه العقوبة الخفيفة... في النوم الخفيف يمكن أن ترتب على الكتف أو تلمس الوجه فيصحو النائم. أما من نام نوما ثقيلا، فيحتاج إلى هزة عنيفة لتوقظه... أخاف أن يكون قلوبكم من هذا النوع الثقيل... الله يريد أن يوصلكم إليه فيا ليتكم

تستجيبون إلى طرقه الهينة اللينة اللطيفة ولا تلجئوه إلى العنف..

لعل بعضكم يعجب كيف تتفق الطرق العنيفة مع الله ووداعته؟ والجواب بسيط. أن الله يهمه مصيرك الأبدي، أكثر بكثير من حياتك على الأرض. وفي سبيل خلاصك، هو مستعد أن يعمل أي عمل ألهي مهما كان عنيفا، لكي يرجعك إليه.

ونلاحظ أن عنف الله ممزوج بالرحمة والحنو، لأنه مجرد وسيلة. فعندما أرسل الزوابع والأمواج إلى السفينة، لم يسمح أن تمس أحد داخلها. ولما أرسل حوتًا ليبتلع يونان، لم يسمح للحوت أن يضره. هو يضرب أحيانًا، ولكن على قدر احتمال الإنسان، وعلى قدر ما توصل إليه الضربة....

يبقى بعد كل هذا سؤال هام وهو:

ما هي الطريقة التي تصلح لك، فيستخدمها الله لخلاصك؟

كن صريحا مع نفسك ومع الله. أن كنت لا تأتي آلا بضربة شديدة تصيبك، قل له "اضرب يا رب كما تشاء، ولا تشفق...المهم أن أصل إليك".. وأن كانت التجارب والضيقات هي التي تقربك إلى الله قل له هكذا" أعترف لك يا رب أنني أن عشت في راحة، أنساك وأتركك. وأن أحاطت بي الضيقات، أعيد صلتي بك.. يكفى أن تسمح لي برئيس متعب، أو بمشكلة في البيت، أو بمرض، لكي تجدني تحت قدميك. وتجد قلبي معك".

كن صريحًا يا أخي مع الله، وتقبل كل تدابيره بفرح وشكر. ولكن أحترس من أن تقودك طرق الله إلى العكس..

كإنسان يرسل الله له ضيقة نافعة لخلاص نفسه، فيتخذها لهلاكه. يرسل الله له حوتًا ليبتلعه، فبدلًا من أن يصلى في جوف الحوت كما فعل يونان، يتذمر ويضجر ويجدف على الله.. مثل كثيرين نراهم كثير الشكوى من الله: لماذا فعل الله بي هكذا؟ لماذا يضطهدني ولماذا ينساني؟!

مساكين هؤلاء أن عصا الله التي يريد بها هدايتهم، يتخذونها للتذمر، ومعالجة الله لهم يقابلونها بالشكوى.. أن إيمانهم ضعيف في عمل الله معهم وفي الثقة بحكمته..

على أية حالات أن الله لا يتضايق من التفاهم معه.

نحن الآن نتذكر صوم نينوى، ونعتبره صوم التوبة. فليتنا نتوب بأية طريقة، سواء طريقة أهل نينوى، أو طريقة ركاب السفينة أو طريقة يونان. ليتنا نتضرع إلى الله ونقول له "خسارة يا رب تعبك معنا هذه السنين كلها، أن ضاع بلا فائدة". أكمل عملك معنا،"ولا تضيع الطبخة من أجل مليم فلفل". لقد تعبت في خلقنا وفي رعايتنا وفي فدائنا. فلا يضيع خلاصنا من أجل هذه التوبة، أكمل عملك، ليس فقط بمليم فلفل، بل حتى بمليم شطه.. نريد أن يكون هناك فرح في السماء بتوبتنا، ولا نعطل أفراح السماء!

أخذنا الآن درسين في معاملات الله: الأول أنه يبحث بنفسه عن الإنسان، والثاني انه مستعد من أجل خلاص الإنسان أن يستخدم العنف والعقوبة.. فما هو الدرس الثالث؟ أننا نتعلم من هذا السفر أيضًا، أن الله مستعد أن يرجع عن تهديده.

٤- إن الله مستعد أن يرجع عن تهديده، إذا رجع الإنسان عن طرقة الخاطئة..

الله ليس من النوع الذي يصر على كل حرف خرج من فمه "أنا قلت كلمة يعنى لازم تنفذ الكلمة مهما حدث"!! كلا، الله ليس من هذا النوع. ما أسهل أن يقول الكتاب أن الرب قد رجع عن حمو غضبه "وندم على الشر الذي قال انه يفعله بشعبه" (خر ٣٢: ١٢، ١٤). وفي قصة أهل نينوى يكرر الكتاب نفس العبارة "ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه" (يون ٣: ١٠).

الذي ترفع عنه يونان ووجده ضد هيبته وكرامته، تواضع الله ففعله. يونان تضايق جدًا، "واغتاظ حتى الموت" لأنه قال كلمة ولم تنفذ. والله صاحب هذه الكلمة لم يتضايق مثل يونان، بل فرح بتوبة أهل نينوى وخلاصهم..

الله هو أسهل كائن يمكن أن تتفاوض معه. يكفى دمعة واحدة منك تذيب كل تهديداته وعقوباته، أن كانت دموعك صادقة ومن أعماقك يكفي أن تندم وتتوب، وتعترف وتطلب الحل، فينسى لك كل خطاياك التي تبت عنها "لا يعود يذكرها".

أن التعامل مع الله سهل. كثير من الناس يسألون ويقولون "وهل هذه الخطية يمكن أن يغفرها لي الله، وينسى لي أني فعلت كذا وكذا؟".. نعم يا أخي، أن التوبة مع الاعتراف والتناول تمحو جميع الخطايا، وتزيل كل نجاساتك "فتبيض كالثلج أو أكثر" (مز ٥١: ٧؛ أش ١: ١٨). أن الله الحنون "نيره هين، وحمله خفيف" (متى ١١: ٣٠).

إنه مستعد أن يرجع عن تهديده، ويترك كل إنذاراته، بعكس الإنسان الصلب العنيف المعتز بكلمته.

أن هيرودس الملك من أجل أنه قال كلمة، لم يستطع كملك أن يرجع في كلمته، مع أنه قالها في ساعة نشوة ولهو، حتى لو اضطرته الكلمة أن يقطع رأس يوحنا العظيم

أما الله، ملك الملوك، فمع أنه قال كلمة عادلة إلا أنه لم يجد غضاضة في أن يتنازل عنها ما دامت قد أوصلت إلى غرضها، لآن توبة الناس كانت بعدل تستحق ذلك.

إنه درس أراد الله أن يلقنه ليونان، وكان يونان رافضا أن يستفيد منه. كان يونان يريد كلمة واحدة. أن قال أن تهلك المدينة فلابد أن تهلك، ولا تفاهم في ذلك.

أما الدرس الرابع الذي نتعلمه من سفر يونان، فهو طول أناة الله وصبره.

٥- لا شك أن الله طويل البال في كسب الخطاة. ولا ييأس من أحد مهما كان متعمقا في شره.

لم ييأس من نينوى المدينة الفاسدة الشريرة الوثنية التي لا تعرف يمينها من شمالها. ولم ييأس من يونان العنيف الصلب، المقاوم لإرادة الله، المتمسك بكلمته، الذي لا يهمه خلاص أكثر من ١٢٠ ألف نسمة في سبيل أن كلمته لا تنزل إلى الأرض ولم ييأس من أهل السفينة الذين يعبدون آلهة كثيرة..

أن الله باله طويل في كسب الخطاة، ويرى أن الذي لا يتوب اليوم فقد يتوب غدا، والذي لا يتوب الآن فقد يتوب فيما بعد..

يونان يرفض أن يذهب إلى نينوى، ويأخذ سفينة ويهرب. أما الله فيطيل أناته على يونان. سأصبر عليك يا يونان حتى تذهب أخيرا. أن لم تذهب إلى نينوى في هذه المرة، فلا بُد أنك ستمضي إليها في المرة المقبلة. مهما هربت مني، فسأظل أتتبعك حتى ترجع. أن كنت تدخل إلى سفينة فسأدخل معك. أحيط بك من كل ناحية. تنزل إلى البحر،معك أيضًا. تدخل إلى بطن الحوت، معك أيضًا. أضع عيني عليك في كل موضع، حتى ترجع. لا تظن أن العالم ينجح في أن يجعلك تهرب مني، أو أن عنادك يمنعني عنك، أو يمكنك من أن تبعد عني.

حقًا ما أجمل قول داود النبي: "أين أهرب يا رب من روحك؟ ومن وجهك أين أختفي؟" (مز١٣٩: ٧).

أن الإنسان صعب جدًا في معاملاته. أحيانًا نغضب بسرعة من أصدقائنا، ومن أقل تصرف نقطع علاقاتنا بهم، وننسى محبتهم القديمة ومحبتنا لهم. صدورنا تضيق بسرعة ولا تحتمل. وعمل واحد للناس يجعلنا نحكم على حياتهم كلها حكمًا قاسيًا ولا نرجع فيه.

أما الله فليس كذلك، انه لا يتخلّى عن أحبائه بسرعة مهما أخطأوا..

لو أن واحد فينا سأله الله أن يبدى رأيه في موضوع يونان، لقال له: ولماذا تتمسك يا رب بيونان وهو على هذه الحال؟ لقد جربته فوجدته مخالفا متمسكا بكلمته. استخدم شخصا آخر. هل لا يوجد عندك غيره عندك كثير بلا شك. انك قادر أن تقيم من الحجارة أولادًا لإبراهيم (متى ٣: ٩)، اترك يونان هذا الذي خالفك، والذي لم يستطيع أن يطاوعك كما طاوعتك الدودة حينما أمرتها أن تأكل اليقطينة. لقد كانت الدودة أفضل منه!! أما هو فوقف ضد أمرك... أتراه يريد أن ينفذ مشيئته عليك؟! ما معنى انه يصر على أن تميت أكثر من ١٢٠ آلف نسمة قد تابوا ورجعوا إليك. لا تلتفت إلى هذا النوع. هناك كثيرون أكثر طاعة منه وأكثر خضوعًا لك وإخلاصًا!!...

أما الله فانه يصبر على يونان المخالف العنيد، ويطيل أناته عليه حتى يصلحه، ويقنعه ويفهمه الطريق الصحيح، ويقيمه نبيًا عظيمًا، ويجعله رمز له في الموت والقيامة، ويجعل سفرا مقدسا في الكتاب يحمل أسمه ويقيم له في كنيسته تذكرا أبديًا، وتراتيل ومدائح في تمجيده.. هذا هو عمل الله مع أولاده، تبارك اسمه..

وتبدو طول أناة الله أيضًا، في مهلة الأربعين يومًا التي قدمها لأهل نينوى، فلم يأخذهم بأخطائهم فجأة وإنما أعطاهم زمانًا للتوبة..

عظة أخرى نأخذها من سفر يونان وهي أن الله للجميع.

لماذا نؤمن أن الروح القدس هو الـلـه؟

نحن كمسيحين نؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم وهو الآب والأبن والروح القدس الآب هو الأصل بلا بداية فى الثالوث القدوس هو الينبوع الذى منه يولد الإبن الكلمة وينبثق الروح القدس بغير إنفصال ولا تقسيم لاهوت واحد، جوهر واحد، طبيعة إلهية واحدة.

وقد تكلّمنا فى المقالات السابقة "لماذا نؤمن أن المسيح هو الله؟" وطبعاً توجد أسباب كثيرة ننصح القارئ العزيز بالإطلاع على كتاب قداسة البابا شنودة الثالث عن "لاهوت المسيح" إذا أراد أن يتوسع فى دراسة هذا الموضوع ونحن فى هذا المقال نبدأ فى الحديث عن إلوهية الروح القدس "ولماذا نؤمن أن الروح القدس هو الله؟" وذلك فى سلسلة مقالات عن إيماننا الأقدس، ونحن على استعداد للإجابة فى مقالات مقبلة على أسئلة القراء التى تصل إلى الجريدة فى هذه المجالات الإيمانية.

أولاً: نحن نؤمن أن الروح القدس هو الله لأنه هو الخالق أى أن الله الآب قد خلق العالم بكلمته وروحه القدوس، بمعنى أن الآب والابن والروح القدس يخلقون معاً بغير إنفصال ونورد من الكتاب المقدس ما يثبت ذلك فيما يلى:

من سفر التكوين: "وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَقَالَ اللهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ" فَكَانَ نُورٌ ... وَقَالَ اللهُ: لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ" (تك١: ٢و٢٠).

من سفر أيوب: قال أليهو بن برخيل الذى تكلم بكلام الحكمة الإلهية: "رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي" (أى٣٣: ٤).

من سفر المزامير: "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسَمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا" (مز٣٣: ٦). والمقصود بنسمة فم الرب الإشارة إلى الروح القدس وهذا ما أكّدة السيد المسيح حينما قام من الأموات ونفخ فى وجه تلاميذه بموهبة الروح فى غفران الخطايا "وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: أَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (يو٢٠: ٢٢).

كذلك ما ورد فى سفر أيوب يثبت أن روح الله هو نسمة القدير فى قوله "رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي" (أى٣٣: ٤).

وأيضاً من سفر المزامير: يكلّم المرنّم الرب الاله كخالق ويقول "تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ. وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ" (مز١٠٤: ٣٠). أى أن الرب يرسل روحه ليخلق الخليقة.

من إنجيل يوحنا: قال السيد المسيح لنيقوديموس "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ". (يو٣: ٥)، وذلك لأن الروح القدس يخلق الإنسان من جديد فى المعمودية، كقول معلمنا بولس الرسول "إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ (٢كو ٥: ١٧)، وورد فى إنجيل يوحنا أن المؤمنين بالمسيح يولدوا من الله "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَي الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ". (يو١: ١٢، ١٣).

بقلم مثلث الطوبى والرحمات المتتيح:
نيافة الحبر الجليل
الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة العفيفة دميانة ببرارى بلقاس

ثانياً: ونؤمن أن الروح القدس هو الله لأنه موجود فى كل مكان كقول المرنّم فى المزمور "أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ الصُّبْحِ وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ. فَهُنَاكَ أَيْضاً تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ" (مز١٣٩: ٧–١٠).

ثالثاً: نؤمن أن الروح القدس هو الله لأنه هو الذى أوصى للأنبياء والرسل بالأسفار الإلهية التى تكوّن الكتاب المقدس. فمعلمنا بطرس الرسول يقول : "لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢بط١: ٢١). فالذى أوحى هو الروح القدس والذى أوحى هو الله لأن الروح القدس هو الله.

رابعاً: نؤمن أن الروح القدس هو الله لأنه يفحص أعماق الله كقول معلمنا بولس الرسول فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ. لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضاً أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ". (١كو٢: ٩ –١١).

خامساً: نؤمن أن الروح القدس هو الله لأن من يكذب عليه يكذب على الله مثلما ورد فى سفر أعمال الرسل عن حنانيا وسفيرة زوجتة اللذان كذبا على الكنيسة وإختلسا من ثمن الحقل فقال بطرس الرسول لحنانيا : "يَا حَنَانِيَّا لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَّا هَذَا الْكَلاَمَ وَقَعَ وَمَاتَ" (أع ٥: ٣،٤).

سادساً: ونؤمن أن الروح القدس هو الله لأنه هو روح الله – روح الحق الذى يرشد تلاميذ السيد المسيح إلى جميع الحق مثلما قال السيد المسيح : "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ" (يو١٦: ١٣).

سابعاً: ونؤمن أن الروح القدس هو الله لأن هو الذى يقود الكنيسة بعد صعود السيد المسيح إلى السماء .

فهو الذى يختار ويقيم الخدام مثلما حدث فى أنطاكية فى اختياره لبولس الرسول الذى كان إسمه شاول، وبرنابا الرسول "وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ وَشَاوُلُ وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا فَهَذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ" (أع١٣: ١–٤).

معطلات العمل الرعوى

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة ومطروح وشمال أفريقيا ورئيس دير القديس مكاريوس السكندرى العامر بجبل القلالى

فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم، بعل امرأة واحدة، صاحياً، عاقلاً، محتشماً، مضيفاً للغرباء، صالحاً للتعليم، غير مدمن الخمر، ولا ضرَّاب، ولا طامع بالربح القبيح، بل حليماً، غير مخاصم، ولا محب للمال. يدبر بيته حسناً، له أولاد في الخضوع بكل وقار. وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته، فكيف يعتني بكنيسة الله؟. غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس".

لقد أوضح بولس الرسول خلال هذه الآيات سمات للأسقف والكاهن مع الاختلافات خلال تاريخ الكنيسة ونشأة الرهبنة.

أولاً:
معطلات العمل الرعوي بسبب الخدمة

يجب أن نضع أمامنا المبدأ "لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة النصح"، ونجد ثمر متزايد في الخدمة، فنفرح ونتعزى وأيضاً السماء تفرح وتتعزى، والله يتمجد ويحقق الهدف.

١ - عدم وضوح الهف في الخدمة

لو أردنا خدمة ناجحة تتخطى معوقات النجاح فلابد أن يكون هدف الخدمة واضح وهو خلاص النفس.

وتنقسم الأهداف إلى:

أ- هدف أساسي (كسب النفوس).

ب- هدف معين (رسامات – مشروعات –...).

ج- هدف تفصيلي (جمع التبرعات – ...).

حتى لو الخدمة أخذت طابع اجتماعي لكن عملها روحي أي خدمة روحية تأخذ شكلاً اجتماعياً أو طبياً أو تعليمياً أو...

٢ - عدم وجود منهج متكامل للخدمة

سواء في قرية أو مدينة لابد من وضع منهج متكامل لكل خدمة، ونبدأ بما نقدر عليه، فمثلاً ضع خطة للافتقاد (كم أسرة سوف تفتقدها بنعمة المسيح خلال أسبوع؟ بمن تبدأ؟ ما القراءات الكتابية خلال الافتقاد؟ لا يوجد ما يسمى الصدفة في الافتقاد أو في أي خدمة).

٣ - عدم وجود رؤية مستقبلية

العائلة التي لا تُفتقد ما مستقبلها؟!

المشروع الذي لا يُهتم به ما مستقبله؟!

من الضروري التفكير في المستقبل إيجابياً وسلبياً، ولابد لأي عمل خدمي أن تكون له مقومات النمو المستقبلي.

٤ - تفاوت المناطق في الثقافة، في المستوى الاجتماعي، والمستوى الاقتصادي

في مناهج الخدمة نضع في الاعتبار المتغيرات المختلفة التي تتناسب مع كل منطقة مخدومة.. توجد سبع ميادين للخدمة، وهي القرية – الحضر – العشوائيات – البدو – المهجر – السجون – الكرازة، وكل منطقة لها طريقة خدمة تختلف عن الأخرى. فخدمة المهجر تختلف عن الخدمة في مصر، والخدمة في مطروح تختلف عن الخدمة في دمنهور..

الخدمة الناجحة ترتبط بطبيعة البيئة – الثقافة – الحضارة، ومعايشة للرعية.

٥ - الاحتياجات المتداخلة

في خدمة الرعية بفروعها المختلفة نجد احتياجات كثيرة ومتداخلة، فلابد من تحديد الأولويات ثم ما يليها. ومن يدبر بيته حسناً يدبر الخدمة حسناً.

ثانياً:
معطلات العمل الرعوي بسبب حياة الخادم

أساس الخدمة هو الحب والإحساس بالمسئولية مهما كانت مواهب الخادم، فالخادم ممكن يكون موهوب لكن يُغضب الرعية ويتعالى عليهم في أبسط الأمور مثل السلام .. ومجتمعنا مع بساطته وطيبته مجتمع ناقد، ولو رصدنا تصرف كل فرد سنخسر كل الرعية، فالمحبة تحتمل كل شئ..

وكثير من مشكلات العمل الرعوي ترجع إلى نقص المحبة سواء للعمل الرعوي أو لبعضنا البعض.. المحبة رأس مال الخادم في نجاحه مثل ما يحدثنا عنه بولس الرسول "المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ. ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السؤ. ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق. وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء. المحبة لا تسقط أبداً..".

والراعي المحب من ملامح محبته:

١ - التخلي عن الذات

الذات لابد أن ندوسها تحت أرجلنا "أنتم مكرمون وأما نحن فبلا كرامة"، التخلي عن

الذات يجعلني أكسب الناس، ولا أهتم بما يقدم لي من احترام "إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل".

مشكلات الكنيسة في أكبر أو أصغر صورها بسبب الذات، فمثلاً في بداية الخمسينات من القرن الماضي نشأ في الكنية رأيين هل الرهبان يخدموا أم لا؟ وانقسمت الآراء بين فريقين، وكل فريق تمسك برأيه وعضده بكتابات، ومن خلال مقالات..

٢ - بلا لوم (قدوة)

"كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الرح في الإيمان في الطهارة" .. من الضروري أن يتسم الراعي بثلاث سمات رئيسية: (تائب - مواظب على وسائط النعمة - قدوة حسنة) حتى لا تقع عليه ملامة من الناس أو من الله..

القدوة تجعل الراعي محتشماً كما نؤمن بما يسمى (قيود الإنجيل) ليس مع الرعية فقط بل أيضاً في منزله وسط أولاده بالجسد هو نموذج وقدوة لهم.

أحياناً بيت الكاهن لا يعبر عن البيت المسيحي.. إذا كان الكاهن بلا لوم فزوجته وأولاده أيضاً يجب أن يكونوا هم أيضاً بلا لوم سواء في السلوك – المظهر – قيود الإنجيل.

٣ - باذلاً

بذل ربنا يسوع ذاته من أجل الآخرين، ومن الخططايا التي تزحف إلينا خطية محبة الراحة تحت مسمى (الظروف الصحية – كبر السن).. عدم الاهتمام بالبذل يسبب عدم نجاح الخدمة في الافتقاد مثلاً لو لم يؤمن الكاهن بالبذل سوف تظهر له ظروف خاصة تعطله خلال الأيام التي خصصها للافتقاد مثل مشكلات الرعية (ارتداد – انحراف – ..) وأيضاً أنشطة الخدمة (كورال – مهرجان – ..) ينبغي أن يخرج الكاهن من الكنيسة، ويفتقد الرعية، ولا يكتفي بحضورهم فقط إلى الكنيسة.

موسى النبي ترك قصر فرعون ونزل ليتفقد سلامة اخوته، ويوسف الصديق حمل الطعام لاخوته بينما هم يدبرون له مكيدة ليتخلصوا منه، وربنا يسوع كان نموذجاً لنا في البذل "لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس".

٤ - صالحاً للتعليم

الكاهن متعلم وأيضاً صالح للتعليم.. يوصل المفاهيم الروحية بطريقة محبة للمسيح، ولازم يهتم بتعليم رعيته من خلال عظة القداس – الاجتماعات المتخصصة – الافتقاد – الخدمة الفردية.. "بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم مستعدين دائماً لمجاوبة من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف".

ومن خلال التعليم تحب الرعية ربنا يسوع– السماء – القديسين، وسيرهم وكثيراً ما يرتبط الناس بربنا عن طريق سير القديسين. ومن الضروري أن ينظر الكاهن إلى موقع التعليم في كل خدمة للرعية.. التعليم الذي يثّبت إيمان الرعية، ويفرحهم، ويتوبهم.

٥ - الاهتمام بحياته الروحية

من الضروري أن يهتم الكاهن بصلواته – تأملاته - فترات الخلوة – الأصوام – القراءات..

من العار أن ينصح الكاهن أبناءه بأن مشاكلهم تُحل بالصلاة وهو لا يصلي.. ليكن المذبح ملجأ للصلاة، كذلك الأمانة مع آباء اعترافنا مهما كبرنا لابد أن نكون أمناء معهم.

٦ - حكيماً

طلب سليمان من الله أن يعطيه قلباً فهيماً حكيماً ليحكم بين الشعب.. من المهم أن نطلب المشورة.. نرجع للأكبر منا ونأخذ مشورته.. إنه إحساس عميق بقيمة النفس البشرية.

ثالثاً:
معطلات العمل الرعوي بسبب علاقته باخوته الكهنة

يتحلى الكاهن في تعامله مع اخوته الكهنة بالحب والتخلي عن الذات، ونشتري السلام في الخدمة وعدم العثرة بأي ثمن، والعثرة مسئوليتها خطيرة "ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر. ويل للعالم من العثرات. فلابد أن تأتي العثرات ولكن ويل لذلك أُنسان الذي به تأتي العثرة".

الكاهن مع اخوته الكهنة قلباً واحداً.. لاتنام لو شعرت أن الكاهن معك غير متفق معك.. حفظ وحدانية الخدمة أهم بكثير من المشروعات.

كهنة الكنيسة لهم قلب واحد ومنهج واحد.. كل واحد عنده موهبة لبنيان جسد المسيح والكهنة بمواهبهم يكملوا بعضهم "هكذا نحن الكثيرين جيد واحد في المسيح وأعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر ولكن لنا مواهب مختلقة بحسب النعمة المعطاة لنا".

أيضاً علاقة أسرة الكهنة مع بعضهم .. الزوجات والأبناء يعلنوا للرعية صورة المسيح المفرحة من خلال علاقات المحبة الأسرية مع أسر الكهنة وإحساس الكاهن أن نجاحه هو نجاح لإخوته ونجاح اخوته الكهنة هو نجاح له.. كذلك علاقة الكاهن بالأب الأسقف علاقة حب وخضوع وتفاهم وطاعة، والرعية ترى مظاهر العلاقة وتتأثر بها.

لا تنخدع بعلماني يظهر لك إنه يحبك أكثر من الأسقف، ولا تضع سلامك في أفواه أحد الناس، والأب الأسقف يحفظ للكاهن كرامته أمام الرعية، والأب الكاهن يحفظ كرامة أبيه الأسقف أمام الرعية وإن حدث أمر يحتاج إلى تفاهم يتم الأمر في سرية تامة حتى لا يُعثر أحد من الرعية.

رابعاً:
معطلات العمل الرعوي بسبب الرعية

١- التفرقة في المعاملة..

لذلك ينبغي أن تكون محبتك للجميع بلا تفرقة (لا يكن لك جماعة مختارة حسب وصية يوم الرسامة).

٢- اليأس من خلاص النفوس..

لذلك ضع هدف خلاص النفوس أمام عينيك ولا تيأس من خلاص إنسان مهما كان عنيداً "لم أفتر عن إن أنذر بدموع كل واحد"، ولا تسمح بأن تُفرط في أي نفس مهما كانت الأسباب.

٣- الحديث عن الآباء الكهنة أمام الرعية..

لذلك يجب أن تحذر من أن تتكلم عن أحد من إخوتك الكهنة أمام الرعية.

٤- عدم الصلاة من أجل الرعية.

٥- العثرة وعدم السلام.

٦- التعالي في التعامل مع الرعية ،

فالقديس أغسطينوس يقول (أذكر يارب عبيدك سادتي).

ما لقيصر ... وما لـلـه

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب

قال السيد المسيح له المجد: "أعط ما لقيصر لقيصر ... وما لله لله" (مت٢٢:٢١).

فما المقصود بذلك؟

هل هو فصل بين الحياة الأرضية المادية، والحياة الروحية الأبدية؟ هذا انفصام مرفوض، فالمقصود فقط هو الأمانة فى المسئوليتين، فالإنسان المؤمن أرضه تنفتح على السماء، وزمنه يمتد إلى الأبدية.

١- المسيحى... وقيصر:

قيصر هو العالم، وانشغالات الأرض، ومسئوليات الحياة اليومية، والواجبات المطلوبة من المؤمن، نحو الدولة والوطن. والسيد المسيح حدد لنا مفهوم العالم فى يوحنا (١٧) كما يلى:

١- "لستم من العالم" ... أى أن طبيعتنا التى تجددت بالإيمان بالمسيح والمعمودية، والأسرار المقدسة، والأعمال الصالحة كثمار للإيمان، تظهر الإنسان المسيحى بأنه يملك رؤية مختلفة للأمور، ويرى الحياة بنظرة جديدة. فهو يحيا بأسلوب مختلف عن "أهل العالم" ... وقد أوضح لنا الرسول يوحنا ذلك بقوله "لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة" (١يو٢:١٦)... ولذلك فإن من يحب العالم – كشهوات ومقتنيات – إنما يفقد محبته لله.. بل يصير فى عداوة معه... "أن محبة العالم عداوة لله" (يع ٤:٤)..."لأن اهتمام الجسد موت" (رو٨:٦).. أى أن المشغول بالأرضيات والحسيات فقط، إنما يسير فى طريق الموت الأبدى.

٢- "لست اسأل أن تأخذهم من العالم" أى أن السيد المسيح لا يريد من أتباعه أن يتركوا العالم، ويعتزلوه، ويمضوا جميعاً إلى البرارى والصحارى.. بل هو يقصد أن نستمر فى العالم لنؤدى دورنا فيه، ولنجاهد ضد الدنايا والسلبيات. وهذا الجهاد لا يمكن أن ينجح بدون مؤازرة وعمل النعمة، أى عمل روح الله القدوس، فى طبيعتنا البشرية الساقطة، لتصير مقدسة بنعمته. إن القلة القليلة التى تتخذ من الرب عريساً نهائياً لها، فى طريق الرهبنة والبتولية، لها منهجها الخاص، ولكن الأغلبية المدعوة للزواج المقدس، واستمرار النوع الإنسـانى، وتقديم كثيرين إلى الملكوت من أبنائهم وبناتهم، لا شك أن لهم دور جبار وهام فى بناء ملكوت الله العتيد.

٣- "كما أرسلتنى إلى العالم... أرسلهم أنا إلى العالم"...

وهنا يبرز سبب استمرارنا فى الأرض، وسط الناس، لكى نقدم شهادة أمينة للرب،ونخدم إخوتنا فى المسيح خدمة مقدسة، ونعطى نماذج للمجتمع تظهر مدى وجود الله فينا، فيمجد الناس أبانا الذى فى السموات. إنها – إذن – إرسالية خدمة، شبهها الكتاب المقدس بتشبيهات عديدة مثل:

- **"النور"...** "أنتم نور العالم" (مت٥:١٤) الذى يهزم حلول الظلمة

- **"الملح"...** "أنتم ملح الأرض" (مت٥:١٣) الذى حفظ العالم من الفساد

- **"السفير"...** "إذ نسعى كسفراء عن المسيح" (٢كو٥:٢٠) نقدم صورة المسيح للناس، فيتعرفوا عليه من خلالنا، ويصطلحون مع السماء.

- **"الخميرة"...** "خميرة صغيرة تخمر العجين كله" (غل٥:٩) والخميرة تحتوى على بكتريا حية تتكاثر فتخمر العجين الميت، تماماً كالمؤمن الذى يشرق بالمسيح الساكن فيه، فيرى الناس نور المسيح من خلاله.

- **"الرسالة"...** "أنتم رسالتنا مكتوبة فى قلوبنا معروفة ومقروءة من جميع الناس " (٢كو٣:٢) فسلوكيات المسيحى الحقيقى، إنجيل متحرك ومعاش.

- **"والرائحة الزكية"...** "أنتم رائحة المسيح الزكية"، فالمسيح رب المجد عطر ونارديين، جمال روحى، وإنعاش يومى، للنفس المؤمنة.

٢ - بين قيصر... والله:

لا انفصام إذن، بل تكامل، فالإنسان المؤمن المهتم بخلاص نفسه وحياته الأبدية، هو بعينه المواطن الأمين الملتزم بكل الواجبات الأرضية والزمنية، لا يهرب من عمل صالح، ولا من محبة حقيقية، ولا من خدمة الآخرين، ولا من مسئوليات وظيفته، ولا من واجبه الوطنى المدنى والعسكرى، ولا من أداء الضرائب، ولا من دوره فى بناء المجتمع من خلال الأحزاب والنقابات والجمعيات واتحادات الطلاب وكافة مؤسسات المجتمع المدنى.

من هنا فأفضل إنسان أمين على قيصر، هو ذلك الإنسان الأمين فى جهاده الروحى، واهتمامه الأبدى. فالمستقبل الأبدى يبدأ من الزمنى، وهو امتداد له. وما أخطر أن ينشغل الإنسان بشئون قيصر دون شئون الله، فهذا أقصر طريق إلى الهلاك. وكذلك ما أخطر أن ينشغل الإنسان بأمور الروح ويهمل واجبه الأرضى والعائلى والمجتمعى، فهذا إنسان معثر، قال عنه الرسول بولس: "إن كان أحد لا يعتنى بخاصته، ولا سيما أهل بيته، فقد أنكر الايمان، وهو شرّ من غير المؤمن" (١تى٥:٨) ما أقسى حكم الله علينا، إذا أهملنا التزامنا الدنيوى، بدعوى اهتمامنا الدينى. وما أخطر أن ننشغل بالدنيا عن الآخرة. إن "التوازن" هو الكلمة الفاصلة فى هذا الأمر. أو قل "التكامل"، فالزمنى هو بداية الأبدى، والأمانة لقيصر هى ضمن الأمانة لله.

علينا إذن أن نؤدى كل واجباتنا الأرضية، كمسيحين نحب الجميع، لا ننحصر فى أسر الطائفة الضيق، بل يمتد أفقنا إلى الوطن الواسع، بل حتى إلى البشرية جمعاء!

الإستنارة فى حياة القديس الأنبا أنطونيوس

عن القديس أنطونيوس يقول بلاديوس: "كانت طلعته مضيئة بنور الروح القدس، تنم عن نعمة عظيمة وعجيبة، كان متميزا في رصانة أخلاقه وطهارة نفسه وكان يستطيع أن يرى ما يحدث على مسافة بعيدة"

لمحات من حياته: قروي بسيط يقال أنه أمي، وعندما سأله الفلاسفة عن ذلك قال (من له عقل صحيح لا حاجة به الى المعرفة). وعندما سألوه عن الكتب التي تتلمذ عليها واستقى منها حكمته، أجابهم قائلاً:

" أيها الحكماء إن كتبي هي شكل الذين سبقوني".

ومع ذلك فإن رسائله العشرين لاسيما السبعة الأولى منها، تعكس بوضوح كيف كان هذا الأب مستنيرا. يقول هو نفسه عن تلك الرسائل والمكاتبات فيما بينه وبين تلاميذه (ومنهم رهبان أرسينوى):

"نحن نحتاج الى المعرفة المتبادلة بكلماته البسيطة " والحقيقة وإن كان الكلام الذى كتبه في رسائله سهلاً بسيطًا كما قال هو، إلا أنه مُملّح بالروح القدس، فاستمد كلامه قوة من الروح الساكن فيه، فأثر بشكل سرّى في الذين سمعوه أوقرأوا له.

يقول أيضاً لتلاميذه " ليت اله السلام يعطيكم النعمة وروح الإفراز لتعرفوا أن ما أكتبه إليكم هووصية الرب".

ويطلب بإلحاح أن نطلب ذلك الروح الناري الذى أخذه هو.

ولقد اعتمد القديس على كلمة الله كغذاء وتعزية ومرشد في الطريق، واستخدم فقرات كاملة منها في رسائله. (المزخر فيه كل الحكمة) . أمران أوعاملان استنار بهما الأب أنطونيوس، فانفتحت أمامه آفاق واسعة لانهاية لها:

الروح القدس وكلمة الله فلم يطفأ الروح الذى ناله في المعمودية، وانما أطاع الوصية الكتابية: " لا تطفأوا الروح " لقد تركه ليتوهج ويبلغ مدى بعيداً، ونال به صفاته وثماره

صفاته: الاستنارة – الحكمة– الشجاعة – المجاهرة.

وثماره: محبة – فرح – سلام – طول أناة –لطف – صلاح – إيمان – وداعة – تعفف (غلاطية ٥ : ٢٢)

ولقد أعانه الروح في كشف ما في كلمة الله من قوة وتعزية ورجاء، ودخل به الى الأبدية، فعاش منتمياً الى هناك وهو ما يزال في مغارته وبين تلاميذه في الجبل الشرقي!

"طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع" (متى ١٣ : ١٦)

ان الإعلان لا يأتينا من ذاته ولا نحصل عليه بالجهد البشرى، ولكن بالروح القدس، روح الإعلان الذى يكشف لنا أعماق الكتاب وُيدخلنا في هذه الأعماق، ويضطلع بتفسيره والتعريف بالحكمة التى فيه. هكذا كانت كلمة المسيح التي كشفت للقديس الطريق

"سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز١١٩ :١٠٥)

"وصية جديدة اكتب إليكم ما هوحق فيه وفيكم ان الظلمة قد مضت والنور الحقيقي الآن يضيء" (١يو ٢: ٨)

كتب عنه بلاديوس: جاءه بعض الاخوة يسألونه

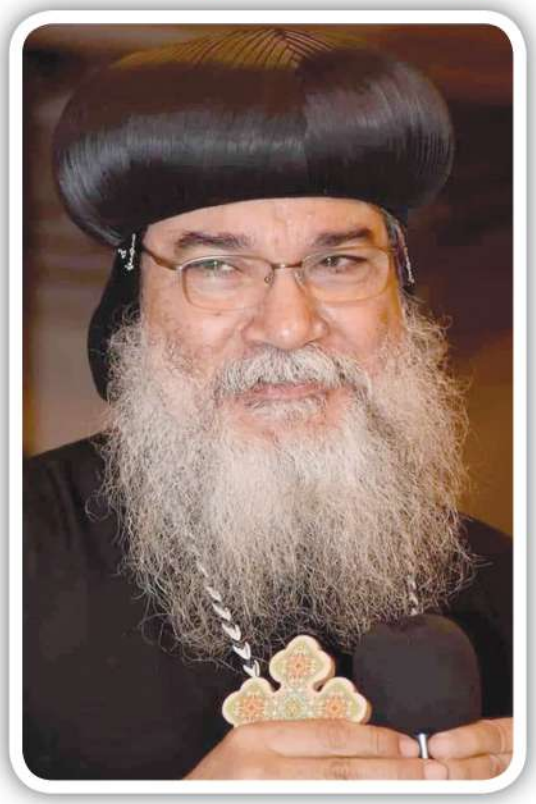

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا مكاريوس
أسقف كرسى المنيا وكل توابعها

أمراً عسر عليهم فهمه في سفر اللاويين، فاتجه الشيخ على الفور الى الصحراء، أما أنبا آمون والذى كان يعرف عادته فقد تبعه سراً، وعندما وصل الشيخ إلى مسافة بعيدة رفع صوته قائلاً:

" اللهم أرسل الى موسى النبي ليفسر لي معنى هذه الآية ".

وفى الحال سمع صوتاً يتحدث إليه، قال أنبا آمون أنه سمع الصوت لكنه لم يفهم قوة الكلام !

هكذا تمتع أنطونيوس بأشراقات الله على نفسه في وسط الآم الزمان الحاضر.

الإفراز: يقول لتلاميذه (أذكركم ليلاً ونهاراً لكى يعطيكم الله الإفراز والنظر الجديد، لكى تتعلموا التمييز بين الخير والشر في كل الأشياء، لأنه مكتوب: " اما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر" (عب ٥ :١٤).

ولكن كيف يقتنون التمرن: شدد القديس انطونيوس كثيراً على تطهير النفس وتقديسها لكى تستنير، في ذلك يقول:

" تتقدس النفس النقية وتستنير بالله من اجل صفائها، عندئذ يفكر ذهنها فيما هوصالح وتنبع عنها ميول وأفعال صالحه ".

يقول أيضاً: "كما يكون الجسد أعمى بدون العينين فلا يعاين الشمس المنيرة على الأرض والبحر ولا يقدر ان يتمتع بضيائها، هكذا تكون النفس عمياء بدون العقل السليم والحياة الصالحة، فلا يكون لها معرفة بالله ولا تمجد الخالق صانع الخيرات للبشرية كلها، ولا تقدر ان تتمتع بالفرح عن طريق حصولها على عدم الفساد ونوالها تطويباً أبديا).

إذا فالنور موجود .. علينا فقط إلا نطفئه "لا تطفئوا الروح " (تسالونيكي الأولى ٥ :١٩)

(تعاين العين ما هومنظور ويدرك العقل ما هومنظور فالعقل المحب لله هو'مفرز للنفس)

الحروب مع الشياطين: رأى القديس في رؤياه المصابيح المضيئة المحيطة بالرهبان وملائكة يحرسونهم بسيوف، فتنهد قائلا : ومع ذلك فالشياطين تحاربهم، فأجابه صوت

" إن الشياطين لا تقوى على أحد، لأني منذ تجسدتُ سحقت قوتهم عن البشريين".

ولكن كل إنسان بإرادته يقبل عوض الشيطان أو يرفضها، فالشيطان يعرض دون أن يفرض.

هكذا أدرك القديس منذ البداية انهم ضعفاء بسبب سقوطهم مثل البرق، ومثل أسد واجهه ُمصارع جبار أثخنه بالجراح وتركه متهالكا .. ليلهو به أطفاله. ولكن القديس عرف في الوقت ذاته ان الاتضاع هوسر النصرة ..وقد سخر منهم كثيرا ولكن باتضاع. سألهم ذات مرة عندما تجمهروا عليه يريدون ازعاجه: أيها الأقوياء ماذا تريدون منى أنا الضعيف ؟. وفي مرة أخرى و عندما تجمهروا عليه مرةُاخرى: ألم أقل لكم أنني ضعيف، فعلام تجمهركم ؟ !.

يقول لتلاميذه (لا أمل الطلبة عنكم ليلا ونهاراً، لكى يفتح الرب عيون قلوبكم وتعرفوا مكر الشياطين وخداعهم وشرهم، وأن يعطيكم قلبا صاحيا وروح إفراز لكى تستطيعوا ان ترفعوا ذواتكم ذبيحة لله، وتتحرزوا من مشورة الشياطين الرديئة.

ويقول أيضاً: "فالآن يا أحبائي الذين صرتم لي أولادا اطلبوا نهارا وليلا لكي تأتي عليكم موهبة الإفراز هذه التي لم تأت عليكم قبل الآن منذ دخولكم هذا الطريق النسكي.. وأنا أيضا.. " .

الطاعة والافراز: الطاعة للمدبر هي أجمل ما يتحلّى به التلميذ، ولكنها ليست طاعة ُمطلقة بلا وعي ولا معرفة، بل طاعة مستنيرة، وهي في الوقت ذاته عمل صعب للغاية، يتطلب اتضاع كبير، ففي امكان الإنسان أن يفعل أي شيء ما دام برغبته هو، ولكنه في الطاعة يصير محمولاً على مشيئة آخر.

وليس المطلوب من الإنسان أن يكون ساذجاً لكي يقتني الطاعة الكاملة،

وانما هو يثق في معلمه كما يثق في أن الله يتكلم فيه، وأنه من أجل طاعته سوف ُيحوّل الله أوامر معلّمه إلى خيره. يقول القديس أنطونيوس " الطاعة ُتخليك مسئولية الطريق".

أخيراً: علينا أن نصلي إلى الله بإلحاح لكي يهبنا روح الإفراز، والاستنارة التي بها يتسع ُافقنا الروحي واللاهوتي، لنستطيع أن نميّز بين الجيد والرديء، وندرك أبعاد الحب الإلهي..

" أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله " (أفسس ٣: ١٨، ١٩)

فيما بين جمال الخلوة وخلوة الكمال

الخلوة والجلوس مع النفس ، هي دليل على قوة الإرادة، والرغبة في البحث عن آفاق جديدة للذات. فالخلوة أو العزلة في معناها العميق، هي حاجة ضرورية للفرد، تُعِينه على معرفة ذاته والشفاء من أدوائها: "إن العزلة ضرورية لاتساع الذات وامتلائها، فالعزلة تشفي أدواءها وتشدِّد عزائمها" (نيتشه). ثم إن البحث عن السكينة ومراجعة النفس وتهذيب السلوك، كلُّها حوافز تحرك في الإنسان الرغبة في العزلة والابتعاد عن الناس، وتزداد هذه الرغبة مع انتشار النفاق والرياء والجشع، في محيطنا الاجتماعي.

تنقدح الأفكار وتتجلى الحقائق، عندما تختمر تحت رداء الخلوة، بعيدًا عن الأضواء والغوغاء وهذا لا يعنى الهروب من تكاليف الحياة والمجتمع؛ وإنما يعني الذهاب بعيدًا عن الأضواء والمظاهر، كما تذهب البذور وجذورها تحت الأرض، فيَنبت زرعها وثمرها خلافًا للبذور، التي تبقى فوق الأرض عقيمة تحرقها أشعّة الشمس.

إلى جانب "العزلة الجسدية"، هناك "عزلة شعورية"، تُجسّد حالة من الاغتراب الذي يعيشه الإنسان في محيطه الاجتماعي. وكثيرًا ما يكون الإحساس بالغربة والعزلة أثناء مخالطة الناس والعيش معهم، كما يقول "كيم كولبيرتسون": "عندما تكُون محاطًا بالأشخاص الخطأ، فهو الأمر الأكثر وحدة في العالم". فالشعور بعبثية القطيع، الذي تحركه العصا ولا يعرف إلى أين يمضي، يجعل الفرد المثقف يستشعر أسوَأ أشكال الوحدة والاغتراب. وبعيدًا عن أجواء القطيع، تُوقِظ العزلة في الفرد الإحساس بالحرية. فالإنسان الذي يبتهج في العزلة هو من يحبُّ الحرية، أو كما يقول شوبنهاور: "الذي لا يبتهج في العزلة، لن يحبّ الحرية".

الخلوة هي ركن من البناء الروحي، الذي يرتقي بالإنسان واستعداداته الروحانية، وهي تقترن عادة بتجربة روحية فردية، يرتقي فيها الإنسان إلى ذروة الشوق إلى الله

من المهم جداً أن تأخذ خلوات روحية بشكل دوري، وخاصة في الأوقات التي تكون فيها قرارات مهمة أمامك. إن الخلوة الروحية هنا ليست مجرد هروب من حياتك الخارجية أو إرجاء من واجباتك ومسؤولياتك الخارجية. بدلاً من ذلك، فإن الخلوة الروحية هي وقت للتركيز على قوة و حضور الروح في داخلك، الذكاء الأعمق الذي وضعه خالق كل الحياة بداخلك لإرشادك وحمايتك وقيادتك إلى إنجازاتك العظيمة في الحياة.

من المهم أن ترى ما تشير إليه الروح بالنسبة لك. غالباً ما تمر هذه المؤشرات دون أن تلاحظها لأنك

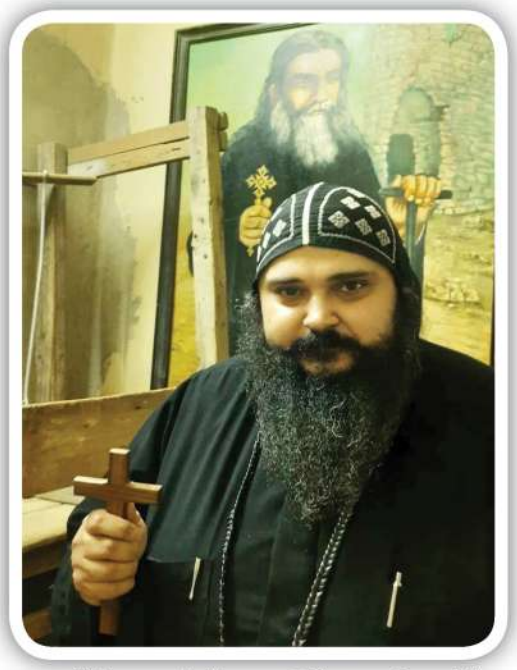

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

مشغول للغاية، ومنشغل للغاية. حياتك مليئة بالكثير من الأشياء. لهذا السبب يجب عليك الإنسحاب من العالم الخارجي، والإنسحاب من علاقاتك الأساسية، والإنسحاب من أنشطتك العادية للبحث عن خلوة روحية.

لا يمكنك القيام بهذه الخلوة إذا كنت تتأثر بإستمرار بأشياء طبيعية في حياتك اليومية — المحادثات، ووسائل الإعلام، ومشاكل لتحلها، وإلتزاماتك تجاه الآخرين، والأشياء التي يجب مراعاتها و كل الأشياء التي لا تعد ولا تحصى التي ينخرط فيها الأشخاص، سواء كانت أمور عملية أو خيالية. الخلوة الروحية هي عزلة عن الحياة الخارجية وذاتك الخارجية، لتجربة حياتك الداخلية وطبيعتك الأعمق، والتي تمثلها الروح.

انسحب إذن ، و اِلجأ إلى مكان مختلف إن أمكن. إذا لم يكن ذلك ممكنًا، فتعهد بالصمت حيال الأشخاص الذين قد تعيش معهم، و انسحب إلى أهدأ مكان ممكن. خذ هذا الوقت، الذي قد يمتد لعدة أيام أو حتى أسابيع — نوع من الإجازة من العالم الخارجي، نقاهة، لكن نقاهة لهدف ما.

لأنه ضمن خلواتك الروحية يجب عليك إعادة النظر في مكانك و ماذا تفعل، ومن أنت معه وماذا تفعل معهم ، للتحقق للتأكد من أن كل هذه الأشياء صحيحة حقًا و مناسبة لك

إذا كانت خلوتك الروحية فعالة ، فسوف تبدأ في رؤية مقدار ما تفتقده في الحياة ، و مدى عدم وجودك مع نفسك أو مع الآخرين ، و كيف أصبحت محاصراً في رغباتك أو الأحداث التي تشارك فيها. و سوف ترى مدى سهولة ارتكاب الأخطاء أو سوء تقدير المواقف أو إساءة تفسير نوايا الآخرين أو أنشطتهم المتعلقة بك.

حينما تخلو إلى الله تماماً، حينما تجلس في حضرته صامتاً صمتاً مقدساً، ترى صورتك في مرآة الله! وتكتشف قبح منظرك وأنك لست تشبهه في شيء. ومن فرط حنان الله عليك، لا يريك كل خزيك وعريك مرة واحدة، لئلا تُبتَلع نفسك من فرط الحزن. وإنما يكشف لك الرب قليلاً قليلاً صفحات من قضايا شهواتك وكبريائك وغضبك وتمردك وسرقتك ونميمتك وحسدك وغيرتك، ويريك أنها لازالت قائمة ضدك إنما تحت الحفظ مختومة بدم ربنا يسوع المسيح في انتظار توبة

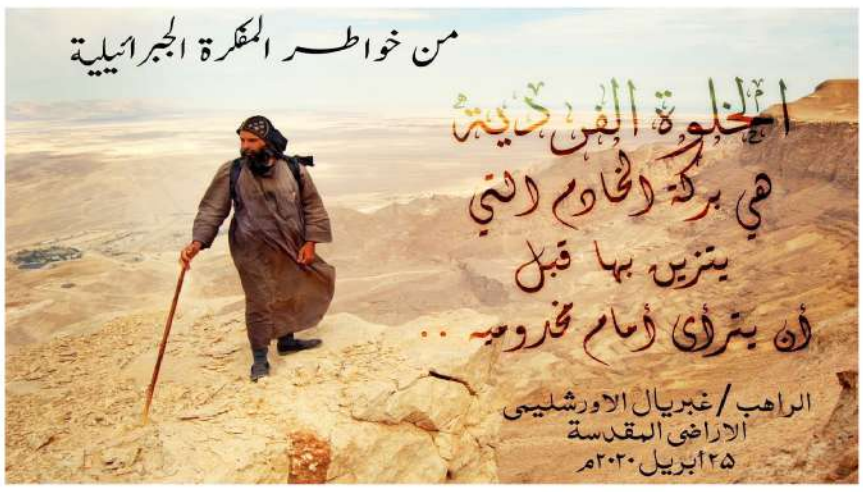

صادقة وعهد مقدس. إن اكتشاف الإنسان لخطاياه نعمة كبرى لأنه الطريق الوحيد الموصل إلى الشفاء منها. في الصمت سوف ترى عيوبك وخطاياك واضحة تتقدمك للقضاء. في الصمت أيضاً ستجد فرصةً للتوسل والبكاء لتغسل بدموعك قذر أعمالك.

فإنك لا تخرج من لدن الله إلا وقد أُعطيت كل مرة زوفاً جديدة تغسل بها نفسك حتى تبيض جداً أكثر من الثلج. ولكن لا تحسبنَّ أن الابتعاد عن الناس فقط خلوة، أو الذهاب إلي أماكن روحية كالبرية الديرية أو الدخول إلى المخدع المغلق هو الصمت... كلا، فالخلوة تكون في القلب أولاً والصمت يبدأ من العقل قبل الفم. الإنسان الذي دخل إلى الخلوة قد أفرغ قلبه من كل شيء: من الفرح ومن الحزن، من الأمل ومن اليأس، من الحب ومن البغضة، قد أهمل كل اهتمام وكل تفكير وسلَّم كل شيء كمن استعد لدخول القبر. الخلوة والصمت هما مجال للنفس المحبوسة لتنطلق منفردة وتباشر نشاطها.

ما هو سر أخطائنا وبعدنا عن الله، وما هو سر تخبطنا وما هو سر انحرافاتنا الروحية والفكرية، وما هو سر تكاثر المشاكل علينا وعدم قدرتنا على حلها؟

إن السر يكمن في علة واحدة: هي عدم معرفتنا لذواتنا جيداً على حقيقتها. ولكن أين أعرف ذاتي على حقيقتها؟ وأين أراها عارية من الثياب الزائفة التي تستتر بعيوبها تحتها؟ وأين أعرف الحق الذي قال عنه الرب: "وتعرفون الحق والحق يحرركم"؟ بل أين أرى الله؟

هل أعرف ذاتي وسط دوامة الحياة العنيفة الجارفة؟ هل أرى الله بين الناس ووسط صخب الحياة وضجيجها؟ لا، لن أستطيع أن أعرف نفسي إلا حينما أخلو إليها في نور الله وفي حضرته المقدسة فأحاسبها وأناقشها. لن أستطيع أن أرى الله في مجده إلا على جبل التجلي، بعد أن أترك العالم خلفي – ولو إلى حينٍ – وأصعد إلى

الجبل...

لماذا الخلوة؟

كثيراً ما كان الرب يسوع يترك الجموع – بل والتلاميذ أحياناً – لكي يصرف بعضاً من وقته في الجبل يختلي ويصلي، ومع أنه – له المجد – لم يكن محتاجاً للصلاة والخلوة إلا أن ذلك كان بمثابة دعوةً لنا تاركاً لنا مثالاً لكي نتبع خطواته، وهكذا بخلوته يجذبنا إلى الخلوة. وهل من دليل يا أخي على فوائد الخلوة وبركاتها الجزيلة للنفس، أقوى من أن الرب نفسه أحبها وكرمها وكان يختلي في البراري والجبال؟!! "ولما صار النهار خرج وذهب إلى موضع خلاء، وكان الجموع يفتشون عليه، فجاؤا وأمسكوه لئلا يذهب عنهم" (لو٤: ٤٢).

إننا نحتاج إلى الخلوة بين حينٍ وآخر، بمعنى أن ننشغل بالله مع أنفسنا.. لساعاتٍ طويلةٍ أو أيام. لم تعد الدقائق التي نحاسب فيها أنفسنا كل ليلة كافية للرجوع إلى مواقعنا الروحية التي فقدناها، وهكذا يمتد الهدف من الخلوة في جوهره إلى الحصول على موقع جديد في محبتنا للمسيح. تلزمنا الخلوة لنفتش ونفحص مقدار انحرافنا عن الحق، ولنصلح ما أفسده روح العصر، وما أفسدته المحاكاة والمجاورة للآخرين...

لقد ازدحم الشارع وامتد ضجيجه إلى منازلنا، ولما كان ليس من السهل الإختلاء في الكنيسة نظراً لعدم خلوها طوال الوقت من المؤمنين. ولأجل الخشية من الإلتقاء بالأصدقاء والمخدومين وغيرهم من المحبين وذوي الدالة، وبسبب مطاردة الإلتزامات وإغراءات العالم وغير ذلك... أمست الأديرة في الصحاري والجبال مكاناً مناسباً للخلوة، وملاذاً لأولئك الذين يريدون الإنحلال – لفترةٍ – من كل ما ومن يشغلهم عن الله، للاتحاد به.

أتؤثر يا أخي راحة لنفسك المتعبة، وهدوء لقلبك الذي يموج بمختلف الحركات؟ أتريد دموعاً تبكي بها على خطاياك وتغسل بها أدناس نفسك؟ أتريد قلباً نقياً يشهد له الله بأنه حسب قلبه (أع ١٣ : ٢٢)؟ إن كنت تريد كل ذلك فعليك إذاً أن تتبع مشورة داود النبي الذي قال: "ها أنذا كنت أبعد هارباً وأبيت في البرية" (مز ٥٥ : ٧). ونفذ ذلك في حياتك بالسلوك في تدريب الخلوة.

إن تدريب الخلوة العملية مع روح التأمل هو من أنجح الوسائل لتهذيب النفس وإعادة تكوين الشخصية على ضوء المثل العليا. الخلوة مدرسة للفضيلة، وهي سلم يوصلنا إلى الله ومهبط رسالته الشخصية لنا... إن أصوات الأبواق ودقات الطبول تحول دون سماع أنغام القيثارة الشجية. وهكذا يتعذر علينا سماع صوت الله وسط ضجيج العالم، وتشتت العقل، وخداع الحواس...

لقد سلك جميع القديسين طريق الخلوة وأحبوه. ويعتبر معلمنا القديس أرسانيوس – معلم أولاد الملوك – من أبرز الذين أحبوا هذا الطريق. فقد قيل عنه أنه لما هرب من القسطنطينية وسكن في الأسقيط، كان يداوم الصلاة والتضرع إلى الله أن يرشده إلى ما ينبغي أن يعمل وكيف يتدبر. وبعد ما مضت ثلاث سنوات جاءه صوت يقول له: "يا أرسانيوس الزم الهدوء، وابعد عن الناس، واصمت وأنت تخلص. لأن هذه هي عروق عدم الخطية". وهكذا كان يهرب من الأخوة ويلزم الصمت والهدوء. وقد بلغ من حبه للوحدة والخلود والإنفراد أنه أثناء القداس الإلهي كان يقف ويصلي خلف عمود في آخر الكنيسة حتى لا يشاهد أحداً ولا يشاهده أحدٌ. ومايزال هذا العمود باقياً حتى الآن بدير البرموس.

هكذا أنت أيضاً اخرج إلى البرية واطلب الرب يسوع وأمسكه حتى لايذهب عنك، ثم اجلس تحت قدميه في خلوة مقدسة كما فعلت مريم أخت مرثا فاستحقت كلمات الرب عنها: "إنها اختارت النصيب الصالح الذي لن ينزع منها" (لو١٠: ٤٢).

بل وحينما جاء ليقيم لعازر من الموت قالت لها مرثا: "المعلم قد حضر وهو يدعوكِ" (يو١١: ٢٨).

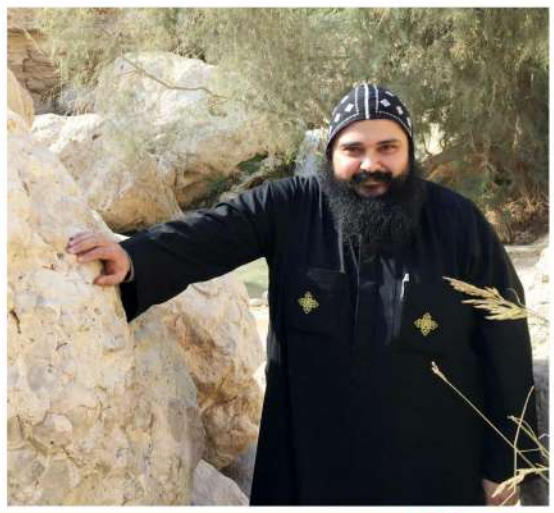

الرب أمامى فى كل حين

كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

القس كيرلس شلبى

الرب يرى ويسمع كل شيء..

† الإنسان الروحي لابد أن يجعل الرب أمامه في كل وقت. ليس فقط في وقت الصلاة، وليس فقط في الكنيسة أو في أي موضع من المواضع المقدسة ولكن أمامه في كل حين.

١- إيليا النبي:

† يعجبني كلمة قالها إيليا النبي وهو يكلم عوبديا قال له "حَيٌّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ" (سفر الملوك الأول ١٨: ١٥). ولم يكن إيليا في ذلك الوقت يصلي، ولم يكن في الهيكل، وإنما كان يشعر باستمرار أنه واقف أمام الله.

٢- داود النبي :

† وداود النبي عندما وقع في ضيقة قال "جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ" (سفر المزامير ١٦: ٨). فداود كان يعرف ويشعر أن الرب أمامه في كل حين.

† كذلك داود عندما أخطأ لم يقل أنا أخطأت إلى أوريا الحثي، ولم يقل أنا أخطأت إلى بشبع وإنما قال للرب في المزمور الخمسين: "إليك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت"، ونص الآية هو: "إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ" (سفر المزامير ٥١: ٤).

٣- الابن الضال:

† أيضًا الابن الضال في رجوعه لأبيه قال له: "أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا" (إنجيل لوقا ١٥: ٢١).

الرب أمامك فى كل حين:

† أنت أمام الله في كل مكان. في بيتك، وفي عملك، وفي مخدعك، وأنت جالس مع الناس، وأنت بمفردك حتى إن كنت في حجرة مغلقة.

† فمثلًا البنت العفيفة المحتشمة لا تكون فقط محتشمة أمام الناس؛ وإنما تكون مُحْتَشِمة أيضًا في حجرتها الخاصة، وهي جالسه بمفردها.. ولا تكون أبدًا في وضع خاطئ. فهي تشعر أنها حتى وهي بمفردها تراها الملائكة وتراها أرواح القديسين فلا تستطيع أبدًا أن تكون أمامهم في وضع غير محتشم.

† يا إخوتي الأحباء كل إنسان عريان ومكشوف أمام الله. الرب يراه ويسمعه. بل يرى أيضًا ما في فكره، ويرى ما في قلبه، ويرى ما في نيته. يعرفه كله جملة وتفصيلًا.

† فإذا تحدثت عن أحد بالسوء فاعرف أنك واقف أمام الله وهو يسمعك، وستحسب لك خطيئة. ولو أخطأت بالجسد حتى لو كنت بمفردك فإن الله يراك. وأنت مخطئ أمام الله. وإذا كنت مرائي أو منافق ما تظهر به يخالف ما بداخلك، إعرف أن الله يرى ذلك. أمام الله أنت مكشوف وعريان.

في وقت الخطيئة ينسيك الشيطان كل ما يتعلق بالله:

† العجيب أن الشخص لا يستطيع أن يخطئ أمام الناس لأنه يخجل منهم. لكنه لا يخجل أن يخطئ أمام الله. ففي وقت الخطيئة يُنسي الشيطان الإنسان كل شيء خاص بربنا.

† ولذلك قال أحد القديسين: "كل خطيئة تسبقها الشهوة والغفلة والنسيان".

† الشهوة تجعل الإنسان في غفلة وتنسيه كل شيء. وتنسيه أنه أمام الله. وتنسيه أنه هيكل للروح القدس والروح القدس ساكن فيه. وتنسيه التناول وتنسيه خطورة الخطية وعقوبة الخطيئة وتنسيه الله الذي يرى ويعرف كل شيء. وتنسيه أن الخطيئة موت وأنها عداوة لله. ولا يتذكر إلا حلاوة الخطيئة في نظره.

† والشيطان يشجع الإنسان على النسيان في وقت الخطيئة فينسى إحسانات الله إليه، كم أحسن الرب إليه، ويقف أمام ضميره كناكر للجميل. بل وأثناء الخطيئة ينسى أنه سيحتاج إلى الله فيما بعد، وينسى أنه سيطلب الله وبأي وجه سيطلبه؟!

الرب أمامك وأنت تخطئ:

† المزمور يقول عن الذين يضرون الآخرين: "لَمْ يَجْعَلُوا اللهَ أَمَامَهُمْ" (سفر المزامير ٥٤: ٣). هناك إنسان يُدَبِّر تدبيرًا مُحكمًا في الخفاء من كل ناحية. ويفشل التدبير لأنه لم يضع الله أمامه.. فالله يرى كل شيء.

† السيد المسيح يقول: "الذي تقولونه في المخادع ينادى به فوق السطوح"، ونص الآية هو: "لِذلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي الظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ الأُذُنَ فِي الْمَخَادِعِ يُنَادَى بِهِ عَلَى السُّطُوحِ" (إنجيل لوقا ١٢: ٣).

† أي خطيئة من الخطايا الله يراها. الذي يتكبر ويتعظم، أو الذي يشتهي العظمة، أو الذي يعامل الناس بكبرياء وينسى أنه تراب ورماد، وينسى قصة هيرودس لما قبل العظمة والله أرسل ملاك ضربه فمات وأكله الدود (سفر أعمال الرسل ١٢: ٢٣).

† نحن ننسى الله وننسى أننا أمامه ولذلك نحن نخطئ.

الرب يقول: "أنا عارف أعمالك":

† يا ليت كل إنسان يضع أمامه الكلمة التي قالها الرب لكل من ملائكة الكنائس السبع رعاة الكنائس، حيث قال: "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ" (سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٢، ١٣، ١٩؛ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٣: ١، ٨، ١٥).

† كلمة "أنا عارف أعمالك" كلمة تطمئن وتُخيف في نفس الوقت.

† تطمئن الشخص السائر في طريق الله، وتخيف الشخص الذي يؤذي غيره أو الشخص المخطئ عمومًا.

† الشخص السائر في خوف الله يسمع الرب قائلًا له: "أنا عارف أعمالك"، كما قال لملاك كنيسة أفسس: "عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ تَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ" (سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٢، ٣). وكما قال لملاك كنيسة سميرنا: "أنا أعرف من يتعبك وسأجازي كل واحد على أعماله".

† ربنا يقول لكل إنسان: أنا عارف أعمالك الطيبة و أعمالك الرديئة. أعلمها كلها. أعرف الخير الذي تعمله في الخفاء ولا تريد أن تأخذ عليه أجرًا من الناس وأنا سأجازيك عنه علانية. كما أعرف الخطايا التي تكتمها وتخجل أن يعرفها الناس.

† يقول الرب لأحدنا: أنا أعرف كل عمل طيب أنت تعمله. ويقول للآخر: "إن لك إسمًا أنك حي وأنت ميت" الله يعلم.

تذكار عرس قانا الجليل وسر الزيجة المقدس فى الكنيسةالقبطية الأرثوذكسية!

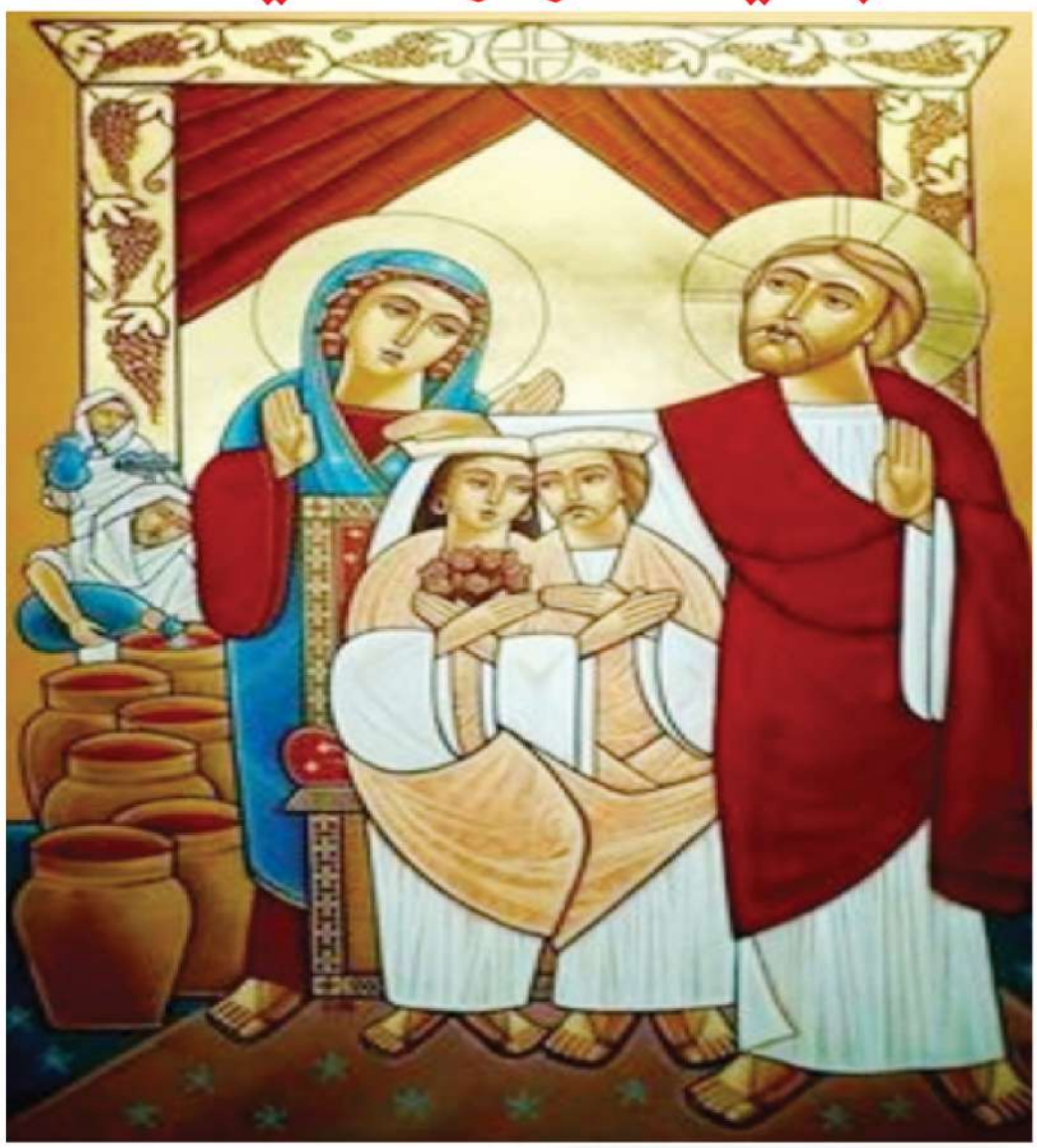

هناك ١٤ عيدًا سيديا(إي تخص ربنا وسيدنا كلنا السيد يسوع المسيح) تحتفل بهم كنيستنا القبطية علي مدار السنة القبطية وهم :

٧ أعياد كبري وهي :

عيد البشارة (٢٩ برمهات)، عيد الميلاد (٢٩ كيهك) ،عيد الغطاس (١١طوبي)، عيد الشعانين، عيد القيامة، عيد الصعود، عيد حلول الروح القدس على التلاميذ (البنطقسى).

٧ أعياد صغري وهي:

عيد الختان (٦ طوبي)، عيد دخول السيد الهيكل (٨أمشير)، عيد دخوله أرض مصر (٢٤ بشنس)، عيد التجلي (١٣ مسري)، خميس العهد، أحد توما، عيد عرس قانا الجليل(١٣طوبي).

بمناسبة تذكار عيد عرس قانا الجليل والذي يوافق يوم ١٣ طوبة علينا أن نتأمل في هذا العيد السيدي الصغير هو بداية الآيات والمعجزات التي فعلها السيد المسيح في بدء خدمته وقد أراد بحضوره ان يكون زواج المسيحيين مقدسا فعليهم أن يتمموا ارادته في كل زواج يعقدونه ليتمجد به أسم الله. وتنمو الأسر الجديدة في جو روحي نقي كما أراد أن تكون أُمه السيدة العذراء أُما لنا تشملنا بعطفها وحُبها وشفاعتها فعلينا ان نلتجيء اليها لتشفع فينا فننال النعم الروحية والزمنية التي نحتاج اليها في كل ظرف من ظروف حياتنا ولا سيما في الظروف الصعبة .

وفي هذا العيد يقرأ انجيل القداس من (الأنجيل: يو٢ : ١- ١١) فنتأمل في بعض الكلمات التي وردت في هذا الجزء من الإنجيل:

اليوم الثالث: من ذهاب الرب يسوع الي الجليل ودعوة فيلبس وهو اليوم السادس من شهادة يوحنا المعمدان اي من الأسبوع الأول في خدمته الذي هو غالبا الأسبوع الذي يلي نزوله من جبل التجربة. عرس : كانت وليمة العرس تستمر عادة لمدة أسبوع. قانا: أسم عبري معناه مكان القصب. قانا الجليل : قرية صغيرة تقع علي بعد كم واحد تقريبا شمالي الناصرة التي كان نثنائيل منها وهي غير قانا التي في سبط أشير . دعي : حضر يسوع وتلاميذه إلي العرس وتقريبا كان لأحد الفقراء حيث نفذ الخمر، وقد كان دائما يشارك الناس في أفراحهم وأحزانهم "فَرَحًا مَعَ الْفَرِحِينَ وَبُكَاءً مَعَ الْبَاكِينَ." (رو ١٢: ١٥).. ليس لهم خمر: كانت السيدة العذراء مريم أم الرب في العرس ليس كمجرد مدعوة بل كخادمة بدليل انها علمت بفراغ الخمر وتوسلت عند ابنها من أجلهم قائلة ساعدهم لئلا يخجلوا لعدم حصولهم علي خمر كفاية ويتجلي في هذا الأمر خدمة القديسة العذراء ومدي أيمانها به وشفاعاتها عنا. ساعتي: كلمة ساعتي عامة فتشير الي وقت ظهور طبيعة يسوع الحقيقية أو تدل علي ساعة الصلب. مالي ولك: لم تأت ساعتي بعد ويقصد أن الكثيرين ومنهم اهل العرس لم يكونوا قد عرفوه علي حقيقته الالهية وإلا لكانوا قد لجئوا اليه من أجل حاجتهم ورغم انه قال لها ذلك الا انه صنع الرب المعجزة فعلا استجابة لشفاعة أمه العذراء. يَا امْرَأَةُ،: إشارة إلي النبوة القديمة أن نسل المرأة يسحق رأس الحية (تك٣ : ١٥) باعتبار ان العذراء هي المراة المقصودة وهي لا تتضمن إي

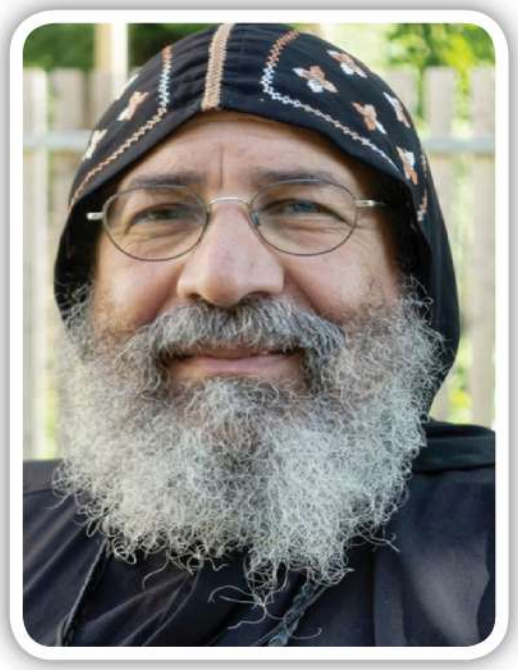

القمص ديسقورس الأنطونى

معني لعدم الاحترام أو عدم المحبة. أجران: جمع جرن وهو حجر مجوف يوضع فيه ماء للأستخدام في التطهيرات اليهودية وغسل الايدي وقد استخدمها السيد المسيح لتحويل الماء الي خمر إشارة إلي انتهاء عهد التطهير الشكلي وتحويل الأنظار إلي التطهير الداخلي والذي يتم بدم المسيح المسفوك علي الصليب "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ»." (أع ٤: ١٢) مطرين : المطر مكيال يوناني للسوائل سعته حوالي ٤٠ لترا. املاوا الاجران: امر الخدام بملء الاجران ولم يأمر تلاميذه ليتاكد الخدام بانفسهم انه لم يكن بها خمر فيعترفوا بصدق المعجزة وفي محبته واتضاعه يعطي البشر شرف الاشتراك في معجزاته كما ينهي عن الكسل فيطلب من البشر ان يعمل كل واحد منا عمله ويتركوا له ما لا يستطيعوا عمله ليعمله هو. قدموا الي رئيس المتكأ: غالبا هو حمو العريس أو الوكيل وهو المشرف علي وليمة العُرس فإذا ما ذاق الخمر المتحول وشهد بجودتها يكون هذا أقرار منه بصحة المعجزة يضاف الي اعتراف الخدام . بدايات الآيات: أولي المعجزات يستعمل القديس يوحنا البشير في كل الانجيل كلمة (آيات) عند الحديث عن المعجزات كما في اعداد ١٨ ، ٢٣. فآمن به تلاميذه: زاد إيمانهم به لانه ظهر مجده الالهي كخالق في صنع هذه المعجزة التي كانت أول معجزاته.

حضور السيد المسيح لهذا العرس هو مباركة لكل عروسين بحلوله وسطها ويقدسهما ومباركة لهذا السر العظيم .. الذى هو رمز لإتحاد المسيح بالكنيسة. حضوره هي ممارسة عملية لمباركة سر الزواج وجعله شركة مقدسة يحل فيها الروح القدس فيجعل العروسين ليس إثنين بل جسد واحد لأن الله جمعه. كان الفرح الحقيقي هو حضور يسوع هذا الحفل البسيط وأستجابته لطلب أمه العذراء في أنصياع وتقدير للأمومة التي لم ينساها حتي النهاية في أشد ألآمه ومازال يستجيب شفاعتها عن ضعفنا. الشركة مع السيد المسيح هي عرس دائم وفرح أبدي. خمر العالم وأفراحه الزائلة هي من النوع الدون.. فلما أحتقر دانيال والثلاثة فتية أطايب نبوخذ نصر وخمر مشروبه أعلن لهم الله مجده وحل معهم ـ عندما تفرغ أواني حياتك من الروحيات أطلب شفاعة السيدة العذراء والقديسين والله يملأها ـ حضور المسيح في عرس قانا الجليل يؤكد تواجد الهنا المحب في كل مناسبات حياتنا مقدساً أياها .. فهو ضيف العرس ويباركه وهو واهب المحبة المتبادلة الحقيقية للزوجين وحبيب الأطفال وزائر المرضي ومعزي الحزاني وقاضي الأرامل والغير المرئي معنا علي المائدة . كانت هناك ست أجران للماء ولكن ماء اليهود لا يطهر إلا الجسد فأراد المسيح أن يعطينا مادة جديدة للتطهير وهي دمه الإلهي (في صورة خمر جديد) لقد أخذ الذي لنا (الماء الساذج) وأعطانا الذي له (دمه الحقيقي).

يا مريم العذراء انت في عرس قانا الجليل وسيط بين العهدين القديم والجديد.. فقدمتي العريس الحقيقي لنفوسنا القادر أن يخلق قلبا جديدًا ويعطينا خمرًا جديدًا هو دمه الحقيقي.

في هذه المعجزة: طلبت العذراء شيئا من الرب يسوع وشيئا آخر منا نحن اولاده طلبت من يسوع الخمر وطلبت منا الطاعة .. ومن ذاك الوقت يسوع يقدم لنا الخمر الحقيقي الذي هو دمه الثمين ونحن نقدم له كل يوم الطاعة والخضوع " امامك يارب خاضعين وساجدين" (القداس الإلهي).

السيد المسيح له المجد بارك عرس قانا الجليل وحول الماء الي خمر غير مُسكره اي يحول الإنسان الذي بلا طعم ولا لون ولا رائحة الي خمر لها طعم ولون ورائحة حتي يجذب النفوس الضالة الي حظيرة المسيح.

وفي هذا المعجزة نرى: قدرة المسيح اللاهوتية وسلطانه علي المادة بتحويلها من صورة الي أخري من ماء الي خمر حقيقي (يو ٢ : ٧ ـ ٩) هذه المعجزة أجراها المسيح إستجابة للعذراء أمه وشفاعتها وهذا برهان علي أن للعذراء مريم شفاعة ودالة عند ابنها يسوع في حضور رب المجد هذا العرس هو مباركة لكل زواج كنسي وتقديساً للرابطة الزوجية ونذكر هذا الأمر في كل صلاة أكليل مقدس. ونري عرس فالمسيح هو عريس نفوسنا وهو اتي الينا وحاضر بيننا ليحول حياتنا الي فرح يعيدنا الي الحالة الفردوسية الأولي التي فقدناها بالخطية. فرح العرس بوجود السيد المسيح وسطنا مع شفاعة مريم وصلوات التلاميذ (الكنيسة)

سر الزيجة: سر مقدس فيه يتحد ويرتبط العريس والعروس معاً إتحاداً مقدساً بفعل الروح القدس علي يد كاهن شرعي ومن سمات الزواج المسيحي: الوحدانية (أي وحدة الشريك) شركة حقيقية إذ يكون الأثنان جسداً واحداً . الأستمرارية فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان .أن الزواج المسيحي هو سر الهي جمعه الله ولا يحق للإنسان أن يفرقه "... فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ»." (مت ١٩: ٦). ليس الزواج المسيحي علاقة عابرة وتنتهي .. إنها علاقة العمر كله فالمرأة بالنسبة للرجل: لحم من لحمه وعظم من عظامه(تك ٢ : ٢٣) هي جسده وهو رأسها وكلاهما جسد واحد ومن اجلها يترك أباه وأمه .. ما أعجب هذه الأهمية

البيت المسيحي: هو الذي يكون الله حاضراً فيه دوماً في الصباح والمساء .. وقت الطعام وعند النوم .. في الذهاب والمسير حيث كلمة الله في الكتاب المقدس والصلاة بالأجبية والقلب الرفوع دوماً ومتعلق بالسماء .. كل هذا يجمع الأسرة في روح واحد وفكر واحد مع الرب يسوع بلا نكد أو خلاف فيكون للجميع سلام وفرح في الرب كما يصلي الكاهن: بيوت صلاة .. بيوت طهارة .. بيوت بركة .

الحياة الزوجية يجب أن تكون شركة ووحدة بين الزوجين.. فالزوج العاقل لا يخفي أموره عن زوجته بل يشركها فيها فالزوجة لا يضايقها أكثر من أن يضع الزوج حول نفسه علامات إستفهام .. والزوجة العاقلة تطلب مشورة زوجها في كل امورها إذ ان الزوج لا يقبل أن يكون آخر من يعلم .. وفي النهاية كونوا جميعاً متحدي الرأي بحس واحد .. (١ بط ٣ : ٨)

علاقة الزوجين مع بعضهما : بحب وحنان روحانى يبذل ويضحى أحترام وإكرام كل طرف للآخر أمام الأخرين أو وحدهما أهتمام ورعاية لايهمل كل منها الأخر لأنهما صارا جسدا واحدا احتمال وطول أناة وضبط النفس " محتملين بعضكم بعضا ..أف٤ "الرب الإله نسأله أن يبارك في حياتكم وفي أسركم وفي أولادكم ولتكونوا جميعا أسر مباركة وشعبًا مباركًا علي الدوام.

دير الأمير تادرس المشرقى بدير ريفا بمحافظة أسيوط

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

ويحدثنا (تف ايب) في مقبرته الواقعة في أقصى الجنوب بالنسبة لهذه المقابر الثلاث عن انتصارين ضد ثوار المقاطعات الجنوبية (ونعني بهم أمراء طيبة المعروفين باسم "انتف") ولكنه لم يحدثنا عن انتصار ثوار المقاطعات الجنوبية في النهاية أو عن بقية الأحداث. ومن الواضح أن الصراع كان يهدف إلى الاستيلاء على طيبة وأبيدوس التي يسميها (تف ايب "مرفأ الجنوب")،

ويقول أمير أسيوط: (إنه طرد العدو حتى هذه النقطة وإنه أرغمه على التنازل عنها). وهناك كتابة ل (انتف واح عنخ) حاكم طيبة تقول بأنه: (استولى على كل مقاطعة طيبة وجعلها باب الشمال)، وبهذا تكون لدينا الخطوط الرئيسية لصراع طويل بين أسيوط وطيبة انتهى بفوز طيبة.

أما مقبرة (خيتي الأول) والتي تقع بين مقبرة (تف ايب وخيتي الثاني)، فهي مألوفة لكل شخص اطلع على أي كتاب موضح بالصور عن مصر منذ أيام (ولكنسون)، إذ يرى رسم الجنود المدججين بالسلاح وهم يحملون الدروع والحراب الثقيلة ولهذا فقد سميت (مقبرة الجنود).

ريفة (**Erîbe**) يوجد اسم هذا الجبل في مخطوطة طيبية (صعيدية) تشير إلى دير مُقام على اسم القديس ساويرس الأنطاكي (القرن السادس الميلادي) (Deir anba Severos): أمام جبل (**Erîbe**) في وسط مدينة سيوط (أسيوط) Siout.

والقرية الموجودة هنا هي (**Rîfeh**)، وتوجد في الواقع في وسط أسيوط، وكان بها عدد من الأديرة. يذكرها أبو صالح والمقريزي. ويشير كتاب التعداد العام، أنها كانت جزءاً من مديرية وناحية أسيوط، ويضمها كتاب دولة مصر إلى درنكة.[1]

† كتب المقريزي:

(بمدينة سيوط كنيسة بوسدرة، وكنيسة الرسل وبخارجها كنيسة بومينا، وبناحية درنكة كنيسة قديمة جداً على اسم الثلاثة فتية حنانيا وعزاريا وميصائيل، وهي مورد لفقراء النصارى، ودرنكة أهلها من النصارى يعرفُون اللغة القبطية، فيتحدث صغيرهم وكبيرهم بها، ويفسرونها بالعربية. وبناحية ريفة كنيسة بوقلتة الطبيب الراهب صاحب الأحوال العجيبة في مداوة الرمدى من الناس، وله عيد يُعمل بهذه الكنيسة. وبها كنيسة ميخائيل أيضاً، وقد أكلت الأرضة جانب ريفة الغربي).[2]

† وذكر المقريزي في كتابه خطط المقريزي:

(أعلم أن ناحية درنكة هي من قرى النصارى الصعايدة ونصاراها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان القبطي ولهم أديرة كثيرة في خارج البلد من قبليها مع الحمل وقد خرب أكثرها وبقي منها):-

† دير بوجرج:

وهو عامر البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه عيد في أوانه.

† دير أرض الحاجر ودير ميكائيل ودير كرفونه:

على اسم السيدة مريم وكان يقال له لرافونه واغرافونا ومعناه النساخ فأن نساخ علوم المسيحيين كانت في القديم تقيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغاير كثيرة منها ما يسير الماشي بجنبه نحو يومين.

† دير أبي بغام:

تحت دير كرفونة بالحاجر وقد كان أبو بغام جندياً في أيام ديقلطيانوس فتنصر وعذب ليرجع عن دينه ثم قتل في ثامن عشر كانون الأول وثاني كيهك.

† دير بوساويرس:

بحاجر درنكة كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركاً وظهرت آية عند موته وذلك أنه أنذرهم لما سار إلى الصعيد بأنه إذا مات ينشق الجبل وتقع منه قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرها فلما كان في بعض الأيام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال فعلم رهبان هذا الدير بأن ساويرس قد مات فأرخوا ذلك فوجدوه وقت موته فسموا الدير حينئذ باسمه.

١- كتاب جغرافية مصر في العصر القبطي، للعلامة الأثري الفرنسي اميلينو، ترجمة وتعليق أرشيدياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب لعام ٢٠١٣م، ص ١١٩.

٢- كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزي، ص ١١٤٥.

† دير تادرس:

تحت دير بوساويرس وتادرس اثنان كانا من أجناد ديقلطيانوس أحدهما يقال له قاتل التنين والآخر الاسفهسلار وقتلا كما قتل غيرهما.

† دير منسي آك:

ويقال منساك وبني ساك وايسآك ومعنى ذلك إسحاق وكان على اسم السيدة مريهام يعنى مار مريم ثم عرف بمنساك وكان راهباً قديماً له عندهم شهرة وبهذا الدير بئر تحته في الحاجر منها شرب الرهبان فاذا زاد النيل شربوا من مئة.

† دير الرسل:

تحت دير منساك ويعرف بدير الائل وهو لأعمال بوتيج ودير منساك لأهل ريقة هو ودير ساويرس ودير كرفونة لأهل سيوط ودير بوجرج لأهل درنكة ودير الائل كان في خراب فعمر بجانبه كفر لطيف عرف بمنشأة الشيخ لأن الشيخ أبا بكر الشاذلي أنشأه، وأنشأ بستاناً كبيراً وقد وجد موضعه بئراً كبيرة وجسد بها كنزاً أخبرني من شاهد من ذهبه دنانير مربعة بأحد وجهيها صليب وزنة الدينار مثقال ونصف وأديرة أدرنكة المذكورة قريب بعضها من بعض وبينها مغاير عديدة منقوش على ألواح فيها منقوشات من كتابة القدماء كما على البرابي وهي مزخرفة بعدة أصباغ ملونة تشمل على علوم شتى ودير السبعة جبال ودير المطل ودير النساخ خارج سيوط في المقابر ويقال انه كان في الحاجرين ثلاثمائة وستون دير وان المسافر كان لا يزال من البدرشين إلى أصفون في ظل البساتين وقد خرب ذلك وعاد أهله.[٣]

† يوضح أبو المكارم:

(ريفه ودرنكة) بيعة على اسم السيدة العذراء الطاهرة مرتمريم (بيعة) للشهيد الجليل بقطر. (وبيعتي) للشهيد الشجاع تادرس (وبيعة) على اسم الصطير (وبيعة) على (اسم) بويحنس وبيعتي على اسمي الشهيدين توماس وساورس. دير على اسم القديس العظيم بوشنوده رئيس المتوحدين.[٤] وتوجد (بيعة) بندلوس (دير الهنادة) للراهبات في ريفه من أعمال سيوط.[٥]

† وذكر في الخطط التوفيقية الآتي:

(ريفة) من أسيوط بها كنيسة للأقباط ودير منسياك لأهل ريفة ودير ساويرس بحاجر درنكة.[٦]

هو أحد الأديرة القبطية القديم والتي كانت قائمة وعامرة إلى العصور الوسطى، وقد خُربت بعد القرن الخامس عشر الميلادي. ويقع الدير في الجبل المجاور لقرية دير ريفا، ولم يتبق سوى كنيستان أثريتان، أولاهما تحمل اسم (الأمير تادرس) بداخل معبد فرعوني، وثانيهما تحمل اسم (السيدة العذراء مريم) وتقع جنوبي الكنيسة الأول بحوالي مئة متر، وهي منحوتة كليةً في الصخر.[٧]

دير ريفا هذه المنطقة توجد على بعد (١٢ كيلومتر) من أسيوط جنوباً ناحية الجبل الغرب، وتضم جبانة نُقرت مقابرها في الصخر، وكانت مخصصة لدفن حكام (شاي سحوتب) (مدينة شطب الحالية)، وكبار رجال الإقليم الحادي عشر من أقاليم مصر العليا. وذلك في عصر الدولتين الوسطى والحديثة، وأما مقابر صغار الموظفين وعامة الشعب فهي موجودة بالسهل أسفل المقابر.

وقد قام الدكتور (ف. ل. جريفث) بنشر نقوشها الهيروغليفية مع نقوش مقابر أسيوط، وفي السهل تحت التل تقع مقابر الموظفين الصغار والعامة كما هو حادث في (مقابر بني حسن وغيرها). وقد كشف (المعهد البريطاني للآثار) عن هذه المقابر السبع في عام (١٩٠٦م)، وقد عثر في هذه المقابر على دفنات ترجع إلى عهد الأسرة السابعة وما بعدها، وبصفة رئيسية إلى الأسرات الحادية عشرة والثانية عشرة والثامنة عشرة.

ومن نتائج هذه الاكتشافات العثور على حوالي مئة وخمسون منزلاً من منازل المُشكلة من الطين، وقد وجدت فوق المقابر وليست في داخلها، وأهميتها تنحصر في إمدادنا بصورة من عمارة المساكن المصرية في الفترة ما بين الأسرة السادسة والأسرة الثانية عشرة عندما بدأت هذه المجموعات في الاختفاء.[٨]

اتجهت المباني الكنسية في مصر لمواجهة تجمعات المؤمنين الذين يتوافدون من أجل إقامة الصلوات وممارسة الطقوس والعبادات شأنهم في ذلك شأن أسلافهم المصريين الذين كانوا يتوافدون على المعابد الشعبية لممارسة الشعائر الدينية. ومن المؤكد أن هناك ثمة علاقة بخصوص مكان العبادة بين العصرين، وأن الاتجاه إلى المعبد مثل يماثله الاتجاه إلى الكنيسة في العصر القبطي، بل أن المتابع للوجود المسيحي في المعابد المصرية القديمة، يجد أن هناك حالة من الاقتصاد عند المسيحيين الأوائل على اعتبار أن المعبد القديم أو المقبرة هي مكان يتم تحويله إلى كنيسة للعبادة لتكون مكان المقدس، وبالتالي ترك ذلك تأثيراً واضحاً في التكوين المعماري لشكل البناء المقدس الخاص بالمسيحيين المصريين. وهذا الاتجاه لا تعارض مع مفهوم التخطيط البازيليكي الذي رغب العديد من العلماء أن يحددوا به مخططات الكنائس المصرية المبكرة، ولكن مناقشة هذا التخطيط وتطور عناصره بمفهوم الهندسة المعمارية لابد أن يكون مقترناً بعناصر البيئة والمجتمع المصري.[٩]

أما البداية أو مفهوم المبنى الديني العقائدي قبل تلك الفترة، فيحتمل أن يكون قائماً على مفهوم تعديل أحد المباني العامة أو الخاصة مثل منازل أو المعابد المصرية القديمة أو المقابر أو السراديب من الناحية وذلك بإضافة عنصر حيوي لممارسة الطقوس الجديدة مثل (الحنايا) وهو الجزء المعقود نصف الدائري أو متعددة الضلوع أو على شكل بيضاوي يمثل الجهة الشرقية دائماً، وبالتالي فإن انتشار أو استخدام تلك الحنايا في بعض المباني القديمة غير الكنسية قد يكون سبيلاً مقنعاً لممارسة الطقوس المسيحية في مصر في فترة ما قبل الاعتراف بالمسيحية، بل ظلت ظاهرة معمارية مصرية الطابع ربما حتى القرن السادس الميلادي.

٣- كتاب تاريخ أبو المكارم، عما كتبه الأجانب والمؤرخون عن الكنائس والأديرة، إعداد الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها، الجزء الرابع، ص ٣٣- ٣٤.

٤- تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي، لأبي المكارم الذي نسب خطأ إلى أبي صالح الأرمني، الجزء الثاني - الوجه القبلي والنوبة وأفريقية، إعداد الراهب صموئيل السرياني، الأستاذ نبيه كامل داود، ص ١٣٧ b٧٤.

٥- الكنائس والأديرة بالقاهرة والوجه القبلي، الجزء الثاني، ص ١١٧- ١١٨.

٦- كتاب تاريخ أبو المكارم، عما كتبه الأجانب والمؤرخون عن الكنائس والأديرة، إعداد الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها، الجزء الرابع، ص ٩٠.

٧- مجلة راكوتي، أضواء على الدراسات القبطية، السنة الرابعة - العدد الأول، مقال د. مينا بديع عبد الملك، ص ٢٤-٢٥.

٨- كتاب الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الثاني، تأليف جيمس بيكي، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد عام ١٩٩٩م، ص ٢٠١ إلى ص ٢١١.

٩- كتاب الآثار القبطية والبيزنطية - الأستاذ الدكتور عزت زكي حامد قادوس رئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية الرومانية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، والدكتور محمد عبد الفتاح السيد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية – لعام ٢٠٠٢م – ص ٣٠.

الأنبياء الذين تنبأوا عن دمار مدينة نينوى!

تقع مدينة نينوى في شمال غرب العراق، وبالتحديد على الحدود العراقية السورية. فهذه المدينة يحدها من الشمال تركيا ومن الجنوب المدن العراقية ومن الغرب الحدود السورية ومن الشرق إيران. وتتميز المدينة بأنها تقع فى مفرق الطرق العالمية وتصل ما بين الشمال والجنوب، فهى قريبة من تركيا وسوريا. وقد شيدت هذه المدينة الشهيرة في التاريخ على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وبالتحديد عند رافد الخسر، أي على بعد خمسة وعشرين ميلًا من التقاء نهرى دجلة مع الزاب، وقبالة مدينة الموصل

وقد أطلقت على مدينة نينوى عدة مسميات منها مدينة "نينوى" نسبة إلى أهـــل نينوى التي كانت تشمل المنطقة التي تقع حول التقاء نهر الزاب بدجلة "مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عِيْرَ وَكَالَحَ" (تك١٠: ١١). وقد ورد ذكرها بالكتاب المقدس حيث قبل الله توبة أهلـــها، ويوجد فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صوم يعرف باسم "صوم أهل نينوى" أو صوم "يـــونان النبى"، أما اسم الموصل لأنها كانت تصل بين بلاد الشام وخورستان(بلاد الشمس)، كما أطلق العرب عليها اسم(الحدباء) وأيضًا (أم الربيعين) لأن شهور الخريف فيها كانت كشهور الربيع. وتشتهر حاليًا باسم مدينة الموصل.

على أية حال، قام بتشيد هذه المدينة الشعب البابلى. وكانوا يعبدون الآلهة عشتار،أو عشتاروت،التي اشترك في عبادتها معظم شعوب العالم القديم تحت أسماء مختلفة. وهكذا من مركز عبادة عشتار في نينوى نقل الحوريون والحثيون عبادتها إلى جنوب شرق آسيا. وكانت نينوى تدين بالولاء لأشور، التي كانت تبعد عنها حوالي ستين ميلًا، إلى أن بنى شلمناصر قصرًا له في نينوى، حوالي عام (١٢٧٠ق.م) واتخذها مقراً لحكمه وحلفائه– أى عاصمة للإمبراطورية الآشورية– واستمر خلفاؤه يسكنونها إلى أيام آشور ناسربال وابن شلمناصر اللذين لم يكتفيا بنينوى، بل جعلا مدينة كالح عاصمة أخرى مثل نينوى، حوالي(٨٨٠ ق.م). ولكن نينوى استعادت نشاطها السياسفيما بعد.

د. ماجد عزت إسرائيل

وكان ملوك الآشوريين يعتنون بإحضار الغنائم والأسلاب معهم إلى نينوى وتركها هناك لتنمو المدينة وتزداد عظمة وغنى وجمالا. حتى أنهم اعتبروا العالم القديم كله عبدًا لنينوى يمدها بما تحتاجه. والى جانب القصور الشاهقة والشوارع الواسعة والهياكل والأسوار والقلاع، التي عرفت نينوى بها، بنى آشور بانيبال(حوالي عام٦٥٠ ق.م.) مكتبة قيمة، ضم إليها جميع المخطوطات والمكاتبات والوثائق الحكومية والإدارية والرسائل الدبلوماسية والمعاملات الداخلية والأوامر الملكية ونسخًا من المعاملات والوثائق والمراسلات التي عثر عليها في بابل.

ومن الأنبياء الذين تحدثوا مسبقًا عن دمار مدينة نينوى يونان النبي فقد ورد بالكتاب المقدس قائلاً: وَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ قَائِلًا:«قُمِ اذْهَبْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي».(يون١: ١–٢)،وأيضًا ناحوم حيث قائلاً: وَحْيٌ عَلَى نِينَوَى. سِفْرُ رُؤْيَا نَاحُومَ الأَلْقُوشِيِّ. اَلرَّبُّ إِلهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِن مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلكِنَّهُ لاَ يُبَرِّئُ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزَّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ.(ناحوم١:١–٣). وأطلق على نينوى"مدينة

الدمار والكذب" وقد ورد ذكرها بالكتاب المقدس قائلاً:"وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ. كُلُّهَا مَلآنَةٌ كَذِبًا وَخَطْفًا.لاَ يَزُولُ الافْتِرَاسُ". (نا ٣: ١).

وقد شهدت مدينة نيوى في القرن السابع قبل الميلاد سلسلة من الحروب ضد الدول المجاورة لها. ونتج عنها معاملة قاسية للدول المغلوبين وشعوبها. فقد كان ملوكها يتسلون بجذع أنوف الأسرى وسَمْل عيونهم وقطع أيديهم وآذانهم، وحملها إلى العاصمة وعرضها أمام الشعب. ولكن الإمبراطورية الأشورية أخذت في التقهقر والانحلال في عام(٦٢٥ ق.م). وفي عام(٦١٢ق.م) أعلن حاكم مدينة بابل "نابوبلاسر" استقلاله عن مدينة نينوى. وبعدها بفترة وجيزة وتحالف مع جيرانه أهل مادي وهاجم نينوى نفسها ودمرها وساعده على ذلك فيضان دجلة وطغيان مياهه على الشوارع والساحات.وهنا يمكن القول أن مدينة نينوى دمرت تماما.

وتحولت مدينة نينوى العظيمة إلى مجرد تلال وآثار وأسطورة، وتحول عمرانها إلى مجرد آثار. ومن أشهر الملوك التي وجدت آثار في نينوى شلمناصر، وتغلث فلاسر، وسنحاريب وآسرحدون وآشور بانيبال. وقد أدت هذه الاكتشافات القيمة عن ذات المدينة إلى قيام جدل تاريخى حولها.

وبعد سقطت مدينة نينوى تحت السيطرة حكم الساسانيّة، الذي دام طويلاً وجرّدها من هويتها الآشورية، وجرّ المدينة للفقر، فقام السكان بالانتقال إلى الضفة الأخرى من نهر دجلة التي تُعدّ الأكثر أماناً لوقوعها على مرتفعٍ، وأطلق عليها الموصل فيما بعد عقب الفتح أو الغزو الإسلامي لها.

ومن الجدير بالذكر أن مدينة نينوى والمناطق المحيطة بها كانت مأهولة بالأشوريين، الّذين تركوا خلفهم حضارةً لا يُستهان بها ما زالت آثارها ماثلة حتى يومنا هذا. وقد اعتنق الأشوريين المسيحيّة؛ وأصبح نينوى مركز لنشر المسيحية فشيدت المدارس اللاهوتيّة وانتشرت الأديرة والكنائس وكثرة عدد الراغبين في الحياة الرهبانية، وكانت المدينة مقصداً للدارسين والباحثين عن نور السيد المسيح، فكانت نينوى مسقط رأس العديد من القديسين كـ (مار ميخائيل، ومار إسحق النينوي) وغيرهم.

وخلال مرحلة الحكم العثماني لبلاد العراق كانت ولاية الموصل تضم مدينة الموصل بما فيهم مدينة نينوى القديمة وقرها وكل منطقة إقليم كردستان العراق. وبقيت المحافظة تحمل اسم الموصل الى أن جرى تسميتها باسم مدينة نينوى عام(١٩٧٠م). من أهم مدن المحافظة تلعفر،البعاج،الحضر، ربيعة، القيارة، برطلة، تلكيف، قراقوش، سنجار، حمام العليل، شيخان، الحمدانية، مخمور.

ومن الجدير بالذكر أن نينوى تحولت الى ساحة صراع بين الأطراف العراقية وقوى اقليمية مع ما يترافق ذلك من حديث عن إمكانية تقسيمها الى عدة محافظات، وبروز أصوات تنادي بتحويل سهل نينوى الى محافظة تضم كل من المسيحيين والايزيديين والشبك وسنجار الى محافظة للايزيديين وآخرى للتركمان في تلعفرَ تم تدمير قلعة تلعفر عام ٢٠١٤مَ وهو ما يعارضه العرب السنة في المحافظة. كما تضم المحافظة عددا من المناطق المتنازع عليها بين الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان مثل سهل نينوى، وهذه المناطق مشمولة بالمادة (١٤٠) من الدستور العراقي.

وعقب استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم "داعش" عام (١٩١٤م) تغيرت التركيبة الديموغرافية لمدينة نينوى بشكل جذري، حيث حدثت مجازر جماعية بحق المسيحيون أصحاب البلاد الإصلين الذين إجبروا على النزوح بعد مصادرة ممتلكاتهم وخطف وسبي أولادهم. وقد تعرضالايزيديين للإبادة لترك المدينة، وتعرض بعض الشيعة للعد من الاعتداءات. ولاتزال المنطقة عند كتابة هذه السطور بركان تحت الرماد. وهناك مخاوف من أن تتحول نينوى بعد القضاء على الدواعش الى ساحة صراع مفتوح بين إيران وتركيا التي تمتلك قاعدة عسكرية قرب الموصل في بعشيقة. وعلى صعيد آخر ذكرت القيادة الكردية أن المناطق التي استعادتها قوات البيشمركة الكردية لن يتم الانْسِحابُ منها، كما توجد شكوك حول عودة أبناء المدن والبلدات التي تمت استعادتها من قبضة داعش بسبب ما لحق بها من دمار شبه كامل وعدم وجود خطط واضحة لإعادة الإعمار في المستقبل القريب.

كل القلب والفكر والقدرة والنفس

ماذا لو لم يكن الخادم مكرسا بالكامل لله؟
الخادم الذي لم يكرس قلبه كاملا لله تشوبه عدة آفات معطلة لحياته الروحية...

ماريان مدحت
أخصائى صحة نفسية
واستشارات تربوية

١- لخبطة في المفاهيم

الخادم المكرس لا تختلط عليه الأمور ،ولا تختل لديه المعايير الروحية، ولا يعرج بين الفرقتين بل تكون مبادئه ثابته، معاييره واضحه، مفاهيمه نابعة من وصايا الله، والكتاب المقدس منهجه ودستوره، لا يتنازل عنه ولا يحيد.

مثال: يوسف مع زوجة فوطيفار رغم أنه ليس هناك نموسًا بعد ،يقول لا تزني ، ولكن تكريس القلب لله جعله يقول :كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ أمام الله .فشعوره بوجود الله الدائم في قلبه كان هو ناموسه الذي لم يستطع تعديه.

فالخادم لا يسلك كخادم في الكنيسة وفي موضع الخدمة فحسب بل تصبح سلوكياته العامة في العمل والشارع والبيت سلوكيات الخادم الأمين الذي يعكس مجد المسيح في حياته.

٢- عبادة المشاعر

حينما يكون القلب مكرسًا لله، لم نخدم المخدومين المطيعين ،الهادئين ،التي تثمر فيهم خدمتنا فحسب، وإنما نتغلب على مشاعرنا فنستطيع خدمة المشاكسين، المتعبين الذين لم تثمر فيهم ثمار الخدمة سريعًا.

أيضا لم يكن الإلتزام بالخدمة ،حسب هوانا أو راحتنا، بل نخدم رغم التعب والمشقة ورغم المعوقات أحيانا، فالخدمة عمل إرادي وليس على حسب الهوى. فالكتاب المقدس كله لم نجد فيه آية واحدة تقدس المشاعر بل على العكس دائما يطالبنا بالسلوك عكس مشاعرنا بل بالأحرى نتخطاها لنسمو فوق مستوى القلب للسلوك بالروح، فحينما يطالبنا بمحبة الأعداء، ليس المقصود ممارسة الحب كما نحب محبينا، ولا يقصد أن نتعامل معهم برياء، عكس ما نشعر، بل هي وصية تطلب منا خدمتهم عن طريق تقديم أفعال المحبة الحقيقية، وليس المقصود من قول الرب يسوع من لم يبغض أباه أو امه أو إخوته لا يستحقني، التحريض على البغض أو الكراهية، ولكن القصد هنا، ألا تكون محبتنا البشرية للأهل معطلًا لمحبة الله من كل القلب.

٣- عدم حساسية لسماع صوت الله

فالحواس المدربة على تمييز صوت الله، إنما هي نتاج لعمل التكريس الحقيقي للخادم ،فحينما يسلم الخادم حياته كاملة لله فهو يستطيع أن يميز صوته، حتى وإن لم يكن مصدره روحيًا وإنما يستطيع أن يسمعه وسط ضجيج العالم حيث أنه قد فصل نفسه وكيانه الداخلي عن العالم، فإنما هو بالكلية يحيا مع الله ويحيا الله فيه. ولنا في الأنبا أنطونيوس أعظم مثل، حيث استطاع أن يسمع صوت الله من خلال آية قرأها الشماس في إنجيل القداس ،فغيرت مسار حياته، حتى باع كل ماله واقتنى الحياة الرهبانية، بل والأقوى من ذلك ،حينما سمع صوت الله من خلال إمرأة شريرة حينما قالت له أن يدخل للبرية ،فاطاع ودخل البرية وقال لها هذا ليس صوت إنسان بل الله.

٤.عبادة أوثان

حينما تتحول الخدمة لعمل من أجل إنجاح الخدمة، وليس من أجل محبة الله فتتحول الخدمة لصنم، فقد زغنا عن الهدف الذي هو مجد المسيح بل مجد الخدمة، فقد نرى خدام يتشاحنون من أجل إنجاح الخدمة ،ولكن أين المسيح وسط تلك المشاحنات والتحزب وفرض الرأي؟!

نرى في شاول الطرسوسي أعظم مثل للخادم الذي كان يخدم وقلبه ملتهبًا بحب الله، ولكنه كان ضال الطريق، حيث كان مضطهدًا للكنيسة، ولكن حينما ظهر له الرب يسوع، لم يعاند ولم يكابر بل تحول للمسار الصحيح، وأصبح بولس الذي رفض مرقص في بداية الخدمة، ولكن بعد فترة تراجع وقال ارسلوا لي مرقص، لأنه نافع لي للخدمة، فلم يتشبث برأيه، ولم يصدر أوامر وأحكام، هدفها إنجاح الخدمة ولكنها بعيدة تماما عن محبة الله، كما فعل شاول الملك قديمًا وكاد أن يقتل إبنه يوناثان لما علم أنه كسر كلامه حينما أمر بصوم وأكل من قطر العسل فانتعشت روحه فيه، فلم يأبه لعمل الله في ابنه بل كان همه انه لم يطيع أومره.

فليتنا نكرس القلب كاملا لله، فحينئذ نستطيع بدون عناء، أن نسلك كما ينبغي، بدون تشويش ،ونسمو بالروحيات، فوق مستوى المشاعر، وعندئذ نستطيع تمييز صوت الله، ومن ثم نطلب مجد الله لا مجد أنفسنا، ولا مجد الخدمة عينها.

عن عظة للقس برنابا القمص روفائيل

قصة من الأدب الروحى :-

"تحطمت سيارتى.. فكانت غبطتى.. لأستمتع بتوبتى.. وأفرح بأبديتى"

بقلم رئيس التحرير الراهب القس

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

روى لنا شاب ذو قلب نقي يتمتع ببساطة شديدة قصة عاشها بنفسه فقال:

"كان لديّ سيارة جديدة، تحطّمت تمامًا في حادثة، واشتريت السيارة التي استخدمها الآن.

كنت سعيد جدًا حينما شاهدتها قد تحطمت، لأنني أشعر أني استحق هذا!"

استطرد الشاب البسيط حديثه ، قائلاً:

جئت إلى هذه المدينة، وقد وضعت في قلبي ألاّ أتدنس. بدأت مثل كثير من الشباب القادمين من مصر أعمل في مطعم، لكي أشق طريق حياتي في بلد غريب.

فوجئت برئيستي في العمل تحبني جدًا. حاولت الالتصاق بي بكل وسيلة. صارحتني أنها تفكر في الطلاق من زوجها، وطلبت مني أن أتزوجها، فرفضت تمامًا، وأوضحت لها أنني لا أقبل هذه العلاقة مطلقًا.

استغلت ظروف غربتي، فكانت تطلب من مدير المطعم أن تأخذني معها لإتمام بعض التزامات خاصة بالمطعم، ظنًا منها أن لقاءنا معًا بمفردنا في السيارة قد يؤثر عليّ.

حاولت بكل الطرق أن تنفرد بي، لكنني كنت جادًا معها في أعماقي الخفية كما في سلوكي. حاولت أن تقبلني فكنت أرفض. وضعت في قلبي ألا أخطئ مهما كلفني الأمر. لكن تحت الضغط الشديد وفي ظرف معين استسلمت مرة واحدة إلى لحظات، غير أنني سرعان ما تداركت الأمر، وظهر الحزن عليّ دون أن أمارس الشر بصورته الكاملة. لم أحتمل التهاون من جانبي، وشعرت أنني فقدت الكثير.. وقَفَت هي أمامي تتعجب لما يحدث، كأني إنسان شاذ لا مشاعر له.

صارت خطيتي أمامي، وأدركت أنني استحق تأديبًا إلهيًا حتى تمرر الخطية في حياتي، هذه التي استسلمت لها إلى لحظات.

قدَّمتُ توبة أمام الله، وأحسست بالندم لا يفارقني.

اعترفت بخطيتي أمام أب اعترافي، ووعدت الله في حضرته ألا أبقى في هذا العمل مهما كانت الظروف.

لم تمض أيام كثيرة حتى كنت مع صديق لي نتجه بسيارتي إلى مكان معين، وكنا نستمع إلى بعض أغاني مثيرة عوض الاستفادة بوقتنا. في الحال مددت يدي وأخرجت "الكاسيت" ووضعت بدلًا منه "كاسيت" لقداس إلهي. كنت أستمع إلى تسجيل القداس الإلهي وأنا متهلل جدًا بالله، حتى جاء القول: "مستحقٌ وعادل؛ مستحقٌ وعادل.." وإذا برجلٍ مخمور يقفز فجأة نحو العربة، وكان الوقت ليلًا، ونحن في طريق زراعي. حاولت تفاديه ففقدت سيطرتي على عجلة القيادة، وانحرفت السيارة عن الطريق، وسقطت، وانقلبت بنا خمس مرات. وجدت نفسي مع صديقي خارج السيارة؛ كيف؟ لا أعلم، خاصة وأنني كنت أستخدم حزام السيارة.

تطلّعت إلى صديقي وقلت له وأنا أتأمل السيارة: "أني مسرور للغاية". تطلّع إليّ صديقي إذ حسبني أتحدث في غير وعي نتيجة الصدمة. أكملت حديثي: "أنا أعلم لماذا سمح الله لي بتحطيم السيارة. أشكره لأجل محبته لي واهتمامه بي"، كانت علامات الفرح واضحة عليّ.

جاء رجل الشرطة لمعاينة الحادث، فسألني: "من بداخل السيارة؟" فقد توقع أن من بداخلها حتمًا قد مات.

قلت له: "لا أحد ؛ فقد خرجت أنا وصديقي كما ترانا، ليس بنا (خدش) واحد !"

قال رجل الشرطة في دهشة: "مستحيل ! كيف خرجتما من السيارة وقد تحطمت تمامًا؟!"

ثم استطرد حديثة قائلًا: "في الأسبوع الماضي، وفي نفس الموقع انحرفت السيارة، وانقلبت بنفس الكيفية، ومات من كان يقودها !؟"

عُدت إلى منزلي وحسبت نفسي قد ربحت الكثير... لا أدري ما هو هذا الربح، إنما كان قلبي متهللًا، وأعماقي مملوءة فرحًا، مع أنه لم يكن لديّ المبلغ الكافي لشراء سيارة أخرى، ولم يكن التأمين يغطيني.

أكمل الشاب قصته فروى لنا أنه عاد إلى عمله بعد أن قرر أن يسرع في تركه، ليس خوفًا من أن تحل به عقوبة ما – أي تأديب إلهي، أو خسارة مادية تلحق به – وإنما شوقًا نحو خلاص نفسه.

روى لنا كيف لمس يد الله تدفعه للترك. فقد جاءته رئيسته التي شعرت بأن كل وسائل اللطف قد فشلت في جذبه إليها، فأرادت أن تستخدم وسائل الضغط والعنف. صارت توبخه وتتهمه علانية أمام زملائه أنه بطئ في عمله. وكان الكل يعلم أن ما تقوله كذب، إذ يشهدون له بنشاطه في العمل، وانه يمارس عملًا يحتاج للقيام به ثلاثة أشخاص.

لم يعرف زملاؤه سر تحولها ضده، إذ كانوا يعتقدون أنها كانت تلتصق به لأجل اهتمامه بعمله ونشاطه وقدرته.

قال لها: "إن كنت بطيئًا في عملي، فأنا أقوم بدور ثلاثة أشخاص، ومحتاج إلى شخص يعمل معي".

أجابت في غضب شديد وبلهجة عنيفة: "إما أن تُسرع في عملك أو تستقيل". هنا شعر كأن صوت الله يحدثه خلالها.

في الحال وبغير تردد قال لها أمام الحاضرين: "الآن أنا مستقيل".

ألقى بما في يده وانطلق ليخرج، فأدركت أنه جاد في قراره. حاولت عن تثنية عن عزمه هي ومن معها. صارت تلاطفه لعله يعدل عن قراره، لكنه أصر وخرج، ليس من أجل كرامته، وإنما من أجل أبديته.

لم يمض أسبوع حتى وجد عملًا لم يكن يظن أن يحصل عليه، ولا وجه للمقارنة بينه وبين عمله الأول، من جهة نوع العمل والدخل. لقد شعر أن يد الله قد كافأته لأنه اهتم بخلاص نفسه وهو في بلدٍ غريبٍ وتحت ظروفٍ قاسيةٍ، وعلى حساب احتياجاته الضرورية.

لمحة عامة عن الكرازة فى ألمانيا(١٩٦٠-٢٠١٣م)

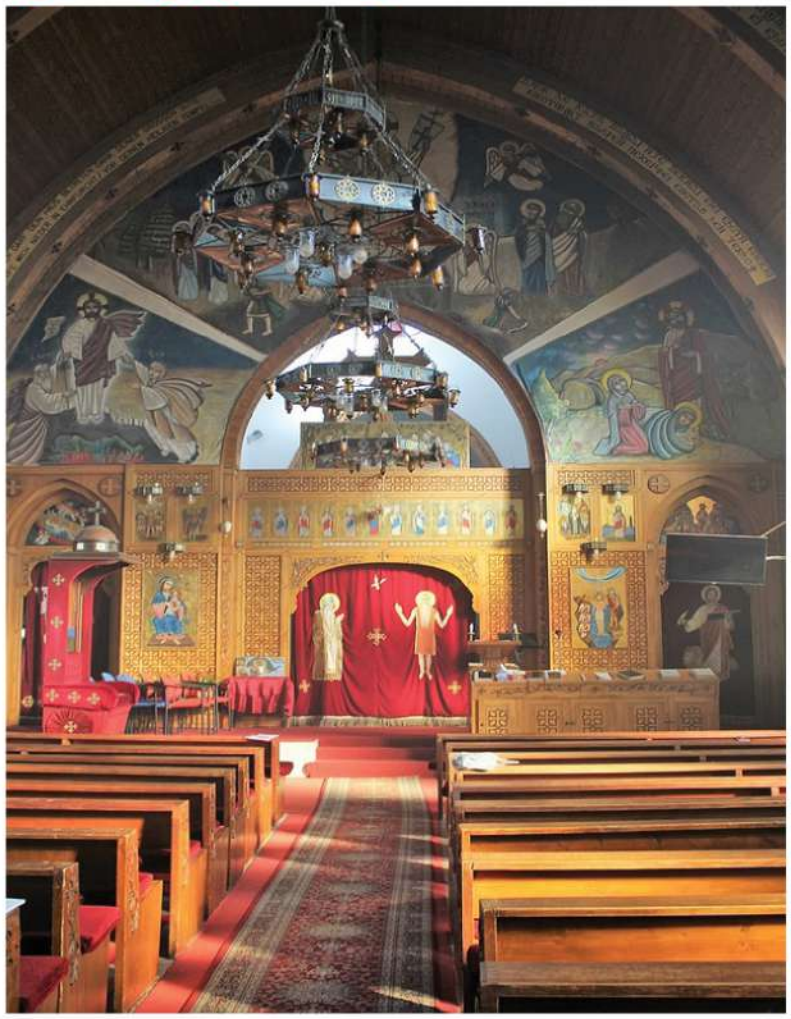

بدأت في أوائل الستينات من القرن الماضي إي في حبرية القديس الأنبا كيرلس السادس البابا الـ١١٦ (١٩٥٩ – ١٩٧١) حيث أرسل قداسته القمص صموئيل السرياني (فيما بعد الأنبا صموئيل أسقف الخدمات ١٩٢٠ – ١٩٨١م). الذي اِستَشهَدَ في حادثة المنصة الشهيرة ٦ أكتوبر١٩٨١م.

وكان الأنبا صموئيل مثل الرحالة يحمل أواني المذبح ليصلي القداس الإلهي في مدينة ثم يرتحل لمدنية آخري ، وأحيانا كل ينتقل بين الدول الأوروبية وخاصة في فترة الصوم المقدس. وخلال ذات الفترة تفقد الخدمة بألمانيا الأنبا شنودة ١٩٦٢م أسقف التعليم والمعاهد الدينية في مدينة شتوتجارت عاصمة ولاية بادن فورتمبرج. وكانت كنيسة شتوتجارت الوحيدة في منطقة جنوب ألمانيا. وكان بألمانيا رموز قبطية مثل الدكتور مراد كامل (١٩٠٧ – ١٩٧٥م) – حصل على درجة الدكتوراه من جامعة جوتينجن University of Göttingen وعمل أستاذًا بجامعة جامعة

د. ماجد عزت إسرائيل

فرايبورج Universität Freiburg. والدكتور راغب مفتاح(١٨٩٨ – ٢٠٠١م) الذي جمع التراث الموسيقي القبطي، والدكتور الراحل كمال قلتة(١٩٣٠ – ٢٠٢٣م) أستاذ تاريخ الطب عند الفراعنة. واعتقد أن هناك رموز كثيرة آخرى لم نعرض لها.

وفي أوائل سبعينيات القرن العشرين أرسل قداسة الأنبا شنودة الثالث – البابا الـ ١١٧(١٩٧١ – ٢٠١٢م) القمص صليب سوريال، كاهن كنيسة مارمرقس، الجيزة(١٩١٦ – ١٩٩٤م) للخدمة في ألمانيا – إسمه العلماني (أ.وهيب زكي سوريال)، خريج كلية الحقوق، ابن خالة قداسة البابا كيرلس السادس، وكانت صلوات القداسات الإلهية تقام في عدة كناس إنجيلية أو كاثوليكية ما بين (١٩٧٥ – ١٩٩٢م). وفيما بعد كان يشارك القمص صليب سوريال الخدمة القمص بولس شحاتة ١٩٨٧م وكيل إيبارشية جنوب ألمانيا وأحد الشيوخ الكهنة حاليًا بألمانيا. وقد نجحت الكنيسة القبطية في بناء كنيسة في منطقة Pöhlen-weg، وهي التي عرفت باسم كنيسة السيدة العذراء، وتباركت هذه الكنيسة بزيارة قداسة البابا شنودة الثالث البطريرك في الفترة من(١٧ – ١٩ نوفمبر١٩٩٠م)، ثم زار قداسته ذات الكنيسة فى الفترة من (٢٩ أغسطس حتى أول سبتمبر

١٩٩٢م) وقام قداسته بتدشينها فى يوم الأحد الموافق(٣٠ أغسطس١٩٩٢م). وقد زار نفس الكنيسة قداسة البابا تواضروس الثاني في أثناء زيارته الرعوية لألمانيا في مايو ٢٠١٩م.

وقد أرسل قداسة البابا شنودة الثالث القمص يوحنا البراموسي ١٩٤٧ – ٢٠٠٠م؛ خريج كلية الألسن قسم اللغة الألمانية، ورئيس دير البراموس في عام ١٩٧٨م – لخدمة البلاد الناطقة باللغة الألمانية – ربما شجع القمص يوحنا المتنيح أبونا ميخائيل البراموسي(فيما بعد مثلث الرحمات الأنبا ميشائيل) على الخدمة في ألمانيا، وشاركه الخدمة أيضًا القمص إبرام البراموسيَ رجع بعد فترة وجيزه لديره بمصر، وهذا ما ذكره وسام ابن شقيقه الذى يعيش حاليًا بالولايات المتحدة الأمريكية بالجسد لكاتب السطور – ومنذ هذه اللحظة بدأ التفكير في تأسيس أول دير قبطي بألمانيا لتشجيع أولاد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المهاجرين لألمانيا على الرهبنة.

وفي عام١٩٩٢م تمت رسامة الدكتور رفعت فهمي راهبًا في ٦ أكتوبر ١٩٩٢م بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، وعرف بإسم الراهب دميان الأنبا بيشوي (فيما بعد نيافة الأنبا دميان)، ثم قسًا في عام ١٩٩٣م، ثم قمصًا بيد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث الذى أرسله للخدمة في ألمانيا، فخدم في كنائس شتوتجارت Stuttgart، وميونيخ Munich، وهانوفر، وترير Trier. وبعد فترة وجيزة بالتعاون مع أبونا ميخائيل البراموسي تم وضع اللبنات الأولى لتأسيس دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر – ألمانيا، وحاليًا هذا الدير منارة للتعليم ومركزًا لعقد المؤتمرات والندوات – الخاصة بعلم المصريات أو القبطيات – والمجامع المسكونية ولأنشطة الشباب القبطي في ألمانيا وأيضًا في كل أوروبا.

وفي ١١ يونيو ١٩٩٥م تم رسامة الأنبا دميان بيد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث، واسند إليه قداسته الخدمة في كل ألمانيا كأسقف عام لشئون الأقباط بألمانيا. فقام بشراء العديد من الأماكن والكنائس واستعان بالعديد من الآباء الكهنة وخاصة من دير المحرق لرعاية الشعب القبطي روحيًا واجتماعيًا. وفيما بعد قام برسامة ثلاثة كهنة طوال عهده حتى كتابة هذه السطور – أطال الله عمره سنين عدة ومتعه الله بالصحة والعافية – ولم يُكَفَّ عن الخدمة والرعايا في كل ألمانيا حتى ٢٠١٣م.

انتظرونا من عدد مارس ٢٠٢٤

أنت تسأل وقداسة البابا شنودة الثالث يجيب... صفحة جديدة مع عدد مارس ٢٠٢٤